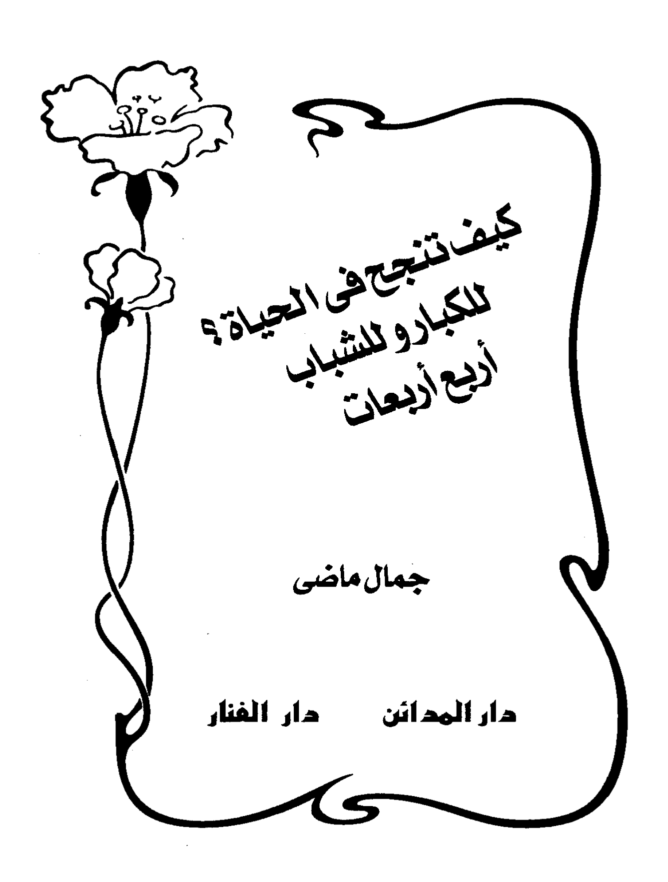


كيف تنجح فى الحياة؟
للكبار و للشباب
أربع أربعات

جمال ماضى

دار المدائن   دار الفنار

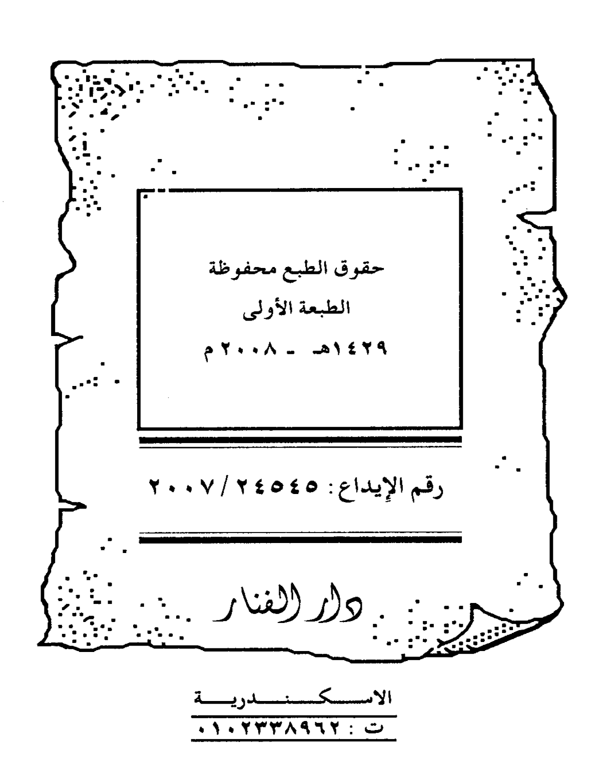
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى أحبة قلبي وراحة روحي .
- إلى مستقبل الأمة وغدها المشرق .
- إلى حياة ناجحة وعُمْر بهيج .
- إلى كل الشباب والكبار .

جمال ماضي

***



الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢٤٥٤٥ / ٢٠٠٧

دار الفنار

الاسـكـنـدريـة
ت : ٠١٠٢٣٣٨٩٦٢

كيف تنجح فى الحياة ؟
للكبار و للشباب
أربع أربعات

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ومن والاه .

يا شباب يا كبار يا من تقتحمون الحياة وعيونكم على مستقبل وآمال ، كيف تنجحون فى حياتكم ؟ كيف تثقون بقدراتكم ؟ كيف تدخلون فى عالم الأعمال ؟ بنجاح ينبع من داخلكم : قوى فى وجدانكم ، عظيم فى مشاعركم ، عميق فى أفكاركم ، فتعيشون فى نجاح قبل أن يأتى ، وتثبتون عليه فلا يرحل عنكم !

وإن كان ثمة عقبات ، فهذا أمر طبيعى ، بل وضرورى ، فهذا ثمن النجاح ! ، فلا يقف الماضى حائلاً ، اهزمه وانطلق فى طريق النجاح ، وإن حاصرتك هموم فسيطر على مزاجك وتخلص وارتاح مما يؤرقك ، وعش فى مزاج صافى وتمتع بالحياة .

وتسلح بالابتكار ، فحسن وضعك ، وكن دينامو للأفكار الإبداعية ، وتوقع نجاحها ولا ترضى بأقل من نجاحها ، فالنجاح عهد وطاقة ومسئولية .

وأنت فى طريق النجاح :

كيف تكتشف موهبتك الفائقة ؟

وكيف تركز طاقاتك ؟

وكيف تتصف بالجدية ؟

وكيف تتمتع بالعمل ؟

إليك خلاصة النجاحات وهو السر الذى تقهر به المصاعب وتخطف النجاح ، وتتغلب به على عاداتك إن كانت سداً فى

الطريق .

وللشبات على النجاح ، كن طموحاً ، واجعل حلمك هدفك ، واجعل حياتك فرصة وليست حظاً ، فقدراتك هائلة ، وبذلك تستمر فى العمل ، وتكن شاباً دائماً ، ففكرك حياة الشباب ، وقلبك على الغد والمستقبل .

وقيمة الناجحين بعد الثبات ، فى انتصارهم على الشدائد ، وتحويل المحن إلى انتصار ، بأمر جميل لطيف جليل حميد وهو التفاؤل .

ثم كان ختام الكتاب فى دليل عملى بأن تعيش سعيداً وتحقق ما تحلم به ، جاء فى خمسة عشر نصيحة قلبية ، أردت بعد انتهائنا من الحلقات الخمسة عشر معاً ، أن أجعلها لك من قلبى ، مرشداً عملياً لتسعد وتبتهج وتحقق هدفك فى الحياة .

كل هذه المعانى وهذه الأسئلة وهذه الأسرار هى محتوى هذا الكتاب ، وقبل قراءتها أرجو من الشباب والكبار ، أن يتهيئوا لقراءتها بقلوبهم ومشاعرهم وعقولهم ، وكلما كان استحسان بفضل من الله وتوفيق ، فيهدونى بدعاء ، ثم اتصال ، ثم تواصل ، وهذه نعمة الله لعباده الأتقياء ، ﴿ **فأصبحتم بنعمته إخوانا** ﴾ .

والحمد لله رب العالمين .

جمال ماضى

الاسكندرية فى ٣٠/١٠/٢٠٠٧

❊ ❊ ❊

١ - كيف تكون واثقا فى نفسك ؟

١ - الثقة بقدراتك دائما :

● أساس النجاح فى حياتك ومع أسرتك ومع أصحابك ومع الناس ومع أساتذتك : احترامك لنفسك ، وليس المعنى أن غيرنا غير محترم ! أقصد (باحترام النفس) استخدامك لقدراتك الهائلة فى داخلك ، أنت فيك كنوزمتنوعة ، هناك مارد عملاق عبقرى ، أنت تحبسه داخل جسدك ، اطلق سراحه ، اعطه حريته لينطلق .

● نعم نعم نعم أسمعك تقول : كيف أطلقه ؟ كيف أستخدم قدراتى ؟ إذن أنت ناجح بعرضك لهذا السؤال ! والإجابة فى شىء واحد حتى لا نعقد الأمور : إنه فى تدريب النفس عمليا وليس بالأحلام ، إنه فى عدم توقع الأسوأ دائما ، امسح نظارتك ، امح الغمامة أمام عينيك ، والله الجو جميل وصحو ورايق وآخر روقان !! .

● المطلوب فقط منك عزيمة وعزم وإرادة ! ابعد عما يقلل من عزيمتك ويجعلك محبطا ، افتح خيالك للمستقبل واحلم بغد جميل ، نعم هناك سلبيات وعيوب وأخطاء ولكن العاقل لا يقف عندها بل لينطلق منها ، اجعلها نقطة البداية وخذ بكل أسباب النجاح .

٢ - تشجيعك لنفسك دائما :

● ارض بواقعك مهما كان فهو أحسن واقع وأجمل حياة ، اجعل الرضا بداية التحسين ، فالتذمر والشكوى نهاية ودمار .

● كأنك تقول : هل تشجيعى لنفسى واعتدادى واعتزازى بها يناقض تهذيبها وتربيتها ؟ سؤال جميل فعلا ولذلك هناك فرق كبير بين الاعتداد بالنفس الذى يشجعها على النجاح والرقى وبين الغرور والتعالى على الآخرين !! .

● ولذلك فما أحلى الصدق الداخلى والصفاء والصراحة والنزاهة ، هنالك اطمئن تماما أنك بعيد جدا عن الغرور !! .

٣ ـ تقديرك لنفسك دائما :

● لن تنجح فى الحياة ، ولن تقدر نفسك ، إلا إذا كنت سيد نفسك ، بمعنى أنك لست أسيرا لها ، أو أسيرا لشهوة ، أو لنزوة ، أو لهوى ، أو لمصلحة ، ومع إن بعض الشباب يقول : (عادى) ، (هو إيه اللى حصل ، أنا شاب ومن حقى أن أتمتع) ، أولا نحن متفقون معهم تماما ، بل حديثى مع الشباب أصلا ليتمتع وهذا حق الشباب ! ولكن المتعة التى تترك ألما ومعاناة ليست متعة ، المتعة الحقيقية هى التى تترك فى نفسك أثرا جميلا ، وراحة ونشوة ، ولذلك فالاستخفاف بذلك جريمة منك فى حقك ، وليست طريقا للحصول على حقك .

● وأحب أن أخبرك عن سر يجعلك سيد نفسك وصاحب قرارك : الايمان بالله هو أساس النجاح وهوالذى يجعلك تحب النجاح وبذلك تفتح الباب بيدك ، ومن دخل من باب النجاح فكل طريقه نجاح .

٤ ـ درب نفسك بنفسك دائما :

● لا تنتظر من أحد أن يدربك ، أو يعلمك ، أو يرشدك ، أو

يبصرك بعيوبك ، أويدلك على النجاح ، أو يرفع من سقطتك لا سمح الله ، أو ينتشلك عند الخطأ ومن منا لا يخطئ ؟ !!! .

● وليس معنى ذلك أن أحدنا يفهم من ذلك أن يتمادى فى خطئه ويستمر فى عيبه !! المعنى أن من يدرى بك هو أنت ، ومن يدلك على النجاح هو أنت ، فدرب نفسك بنفسك تنجح إن شاء الله .

● وذلك فى كل الأحوال : فى الرخاء والشدة ، فى القوة الضعف ، أمام معارك الحياة ، فأنت محارب قوى ، واجه واصمد ، وثابر واصبر ، وبإذن الله ستنجح ، ففيك أربعة أسلحة على العاقل منا أن يستخدمها لأنها مخبأة فلا يكتشفها إلا القليل منا :

أول سلاح : الحسم : خذ قرارك ولا تتردد أبداً .

ثانى سلاح : كرامتك : حافظ عليها دائما فهى عزتك وقوتك .

ثالث سلاح : الثوابت : تمسك بها ولا تتخلى عنها أبدا فالمبادئ لا تموت والأفكار لا تفنى .

رابع سلاح : الاستقلالية : تشبث بها وتمسك بها ، فأنت شخصية متفردة .

وبذلك تكون بإذن الله من عباقرة الناجحين ، وأراك والحمد لله كذلك ، وإلى الحلقة القادمة نلتقى على خير وإسعاد .

***

٢ ـ كيف تمتلك شعورا ناجحا ؟

١ ـ ركز على جوانبك الايجابية :

كل واحد منا فيه جوانب ايجابية وجوانب سلبية فلماذا لا نقول بالفم المليان : لا للجوانب السلبية فى حياتى ؟ لماذا نتحسر على أزمات سابقة لا وجود لها الآن ؟ لماذا نتذكر الأخطاء التى مرت .. فهى لن تعود وليست دائمة ؟ .

لماذا نخاف من الفشل والإخفاق الذى فات ومر ؟ لماذا لا نبدأ بالتركيز على الجوانب الايجابية وننسى تماما السلبية ، ننسى الحسرة و الأخطاء والإخفاق والفشل ، ونبدأ من جديد ، لنصنع من الفشل النجاح .

٢ ـ ركز على نقاطك القوية :

يحلو للبعض أن يركز على نقاط الضعف التى فيه وفينا جميعا ، ظانا بأنه بتقويتها يسلك طريق النجاح ؟ وهذا وإن كان مطلوبا فى بعض الأحيان إلا أنه ليس على الإطلاق صحيح !! بل كلما ركزنا على نقاط القوة والتميز التى فينا تختفي الضعيفة لأنه لا يوجد لها مكان ! .

بل إن فيك تميز خاص وإني أسألك من قلبي من بالله عليك الذي يقوي تميزك ؟ ... نعم أنت .... وإن أهملته جعلته ضعيفا وكتبت عليه أن يقف فى طابور الضعفاء أو صف العاجزين وهذا لا يليق بأصحاب التميز !!. فنقاط القوة أحوج إلى التحسين والتطوير والتنمية ، جرب وستذكرنى وتدعو لى ، وبإذن الله سيختفى تماما

الضعف المزعوم ! .

٣ - ركز علي مشاعرك الجميلة :

لكل منا مشاعر جميلة ، إن نطق بها وعبر عنها بالكلام أو بالفعل أو بالإيماءة أو بالعمل ، شعر بالراحة والسعادة ، ولذلك فالنجاح يكون بالتعبير عن المشاعر بلا خجل ؟ .

لماذا نخجل فى التعبير عن فرحنا ، وحزننا ، وهمومنا ، وسعادتنا ، دع الحروف تشرح ، والدموع تعبر ، والوجوه تتكلم ، والعيون تتخاطب ، والجوارح ترقص ، ولا تخجل ! .

لماذا نخاف من التعبير عن أفكارنا حتى ولو كانت ضعيفة أو متواضعة ، يكفى أنها أفكارنا ، من أعصابنا ودمائنا وعروقنا .

إذا عبرنا بلا خجل وبلا خوف نشعر بانطباع داخلى جميل ورائع ، يقوى النفس ويختصر مراحل كثيرة فى طريق النجاح .

٤ - ركز على جاذبيتك الساحرة :

كل واحد منا عبارة عن مغناطيس ، له جاذبية ، ولكن نحن الذين نعطل استعمالها بعدم التركيز عليها ، وربما السؤال الذى يلح الآن علينا :

●● **كيف أركز على جاذبيتى ؟** :

■ **أولا** : انفذ إلى مشاعر الآخرين بكل السبل الممكنة والمتاحة والمبتكرة .

■ **ثانيا** : كن واضحا ولا تتردد ولا تتنازل ، بالمثابرة والإصرار على ذلك .

■ **ثالثا** : اهتم بالآخرين ، ليس بالكلام وإنما بالعمل ، هذا يعمل

عمل السحر .

■ **رابعا** : مهما كان حجم مشكلاتك ، تخيل السعادة تسعد وتدخل فى الناجحين .



٣ - كيف تفكر تفكيرا ناجحا ؟

١ ـ توقع الأفضل دائما :

لماذا دائما نتوقع الأسوأ فيملكنا تفكير أسود ؟ ، وهم لا ينتهى ، وقلق مستبد ، لماذا لا نتوقع الأفضل ؟ وما الذى يحول بيننا وبين أن نفكر فى الأحسن ؟ لو جربنا ذلك بالفعل نصنع بيئة حلوة ، ومناخ جميل ، هو أرضية النجاح ، ولا أغالى حين أقول : هو أساس لعمارة النجاح ، ورأس المال لأرباحنا ! .

البعض يقول : ويا ترى من هذا الذى لا تلعب به الأفكار السيئة ؟ .... فى الامتحانات و المذاكرة والأصحاب و من الوالدين ومن الناس ومن أحلامه وآلامه وآماله ، وأنا أقول ما الغريب فى ذلك ، إن هذا أمر طبيعى جدا ، إنه في طرد هذه الأفكار، بشئ واحد فقط : نفكر تفكيرا ايجابيا ، بمعني نتوقع الأفضل من آبائنا ، وزملائنا وامتحاناتنا والمجهول من أحلامنا ومن آمالنا وآلامنا ، ونبدأ بفتح صفحة تفاؤل جديدة ، لأول مرة نفتحها ، ونمشي في شارع الأمل ، أليس هذا تفكيرا ناجحا ؟ .

٢ـ اقتنع بالنجاح تنجح :

المشكلة اننا نحاصر أنفسنا ، ونسجن أنفسنا ، ونقيد أنفسنا ، للأسف .... ، نعترف إن الصعاب كثيرة ، والعقبات أكثر ، والمحن كالطعام والشراب ، نعم ..... أحزاننا لا تنتهي ، وبدلا من أن نبكي ونتحسر ، تعال نتجاوز هذه اللحظات المظلمة ، وتلك الأوقات

السوداء ، وهذا ليس بمستحيل ، جرب ، ولو مرة واحدة ، ستجد نفسك امتلأت قوة وجرأة وشجاعة ، وبدلا من قولك : لا أستطيع ، ستقول : أنا قادر ، أنا سأفعل ، أنا سأعمل ، أنا سأقول .

هنالك وفى هذه اللحظة لا مكان لأي تردد أو شك ، لأنه كلما قويت الإرادة قل التردد ، بالتالي تتغير حالاتنا الذهنية المحبطة التي صنعناها بأيدينا ، وقويناها بأنفسنا ، حتى نحصل علي ذهن صافي ، يمنحنا التفكير الهادئ الناجح ، فالإيمان بالنجاح يقود دائما إلى النجاح .

٣ ـ اجعل المحرك ساخناً :

المحرك الساخن يتحرك فورا ودائما بلا توقف ، ولا يحتاج إلي جهد أو وقت أو توقف أو تعطيل ، ولكي يكون دائما محركك ساخنا ابحث عن الوقود ، والوقود هو الدافع ، ولذلك اسأل نفسك : ما الداعي ؟ ما الدافع ؟ ما الهدف ؟ ما السبب ؟ بإجابتك تحصل على الوقود فورا ، الذي يدفع المحرك ويجعله دائما ساخنا .

ووقتها كل أفكار التعاسة التي تهجم علينا ستختفي تماما ، فقط احذر أن يتوقف المحرك ، لأنه هو الأمل الذي يدفعك دائما إلى النجاح .

لا تنظر بالنظارة السوداء ، ولا تمشي في الحارات الضيقة ، ولا تلجأ إلى السدود والحواجز ، فالدنيا أرحب وأوسع من نظرتك ، أو طريقك أو الحواجز ، النجاح كل أبوابه مفتحة ، مادام محركك ساخنا انطلق وكلك أمل بالنجاح وفى النجاح .

٤ ـ تخيل أنك ناجح تنجح :

خيالنا هو الذي يجعلنا ناجحين أو راسبين ، خيالنا هو الذي يرفعنا إلى أعلى أو يسقطنا إلى أسفل ، خيالنا الذي نتخيله ، إن لم نحوله إلى حقيقة نلمسها ونراها ونفعلها ، يجعلنا مرضى لا نستطيع الحركة ، والسؤال : كيف نتخيل النجاح لننجح ؟! والإجابة في هذه الخطوات المحددة :

■ **أولا : تحديد الهدف :**

هل يليق بإنسان ناجح أن يعمل إلى غير هدف ؟ !! .. مستحيل أن يكون ناجحا إلا إذا كان له هدف يختاره بنفسه .

■ **ثانيا : وضوح الهدف :**

فأي غموض فى الهدف يجعله مستحيل التحقيق ، فالنجاح يعتمد علي وضوحه ، واقتحام الحياة وصنع الأعمال على قدر الوضوح ، فإن كان هناك أي كسوف يكون نجاحا مكسوفا ، فالنجاح يكون على قدر الوضوح .

■ **ثالثا : التركيز على الهدف :**

من التركيز على الهدف يتحقق بسهولة ، فالأشعة حينما تتركز على ورقة تحرقها ، والمياه حينما تتركز على صخرة تفتتها ولو كانت قطرات ، كذلك تركيزك على الهدف حتى لا تبعد عنه ، أو تأخذك أهداف أخرى ، فتضيع الجهود والأوقات ، فالتركيز على هدف واحد يجعله محققا ، وبالتأكيد .

■ **رابعا : اظهر قوتك الداخلية :**

استعن بما منحه الله فيك من قوة ، نفسية وعاطفية وسلوكية

وعقلية ، ووجهها نحو الهدف ، ولا تعجز فداخلك كنوز أخرجها ، وإن هزمت فى نوع فاقلب إلى نوع آخر ، ولا تتوقف أبدا ، فتضيع الخطوات الثلاثة الأولى ، فما مدمت قد حددت هدفك ، وأصبح واضحا ، وركزت عليه ، فأخرج قواك واستعملها بفن وإبداع فإنك ناجح إن شاء الله .

***

٤ ـ كيف تكون توقعاتك ناجحة ؟

١ ـ فقه الآن :

● **اكتب على صفحة قلبك ... إن كل يوم هو أفضل .**

لماذا لا تكون هذه اللحظة التي تعيشها الآن ؟ ، هذه اللحظة التي أنت عليها ؟ هى أجمل لحظة ؟ ، فمن معي الآن هم أحسن ناس ، وما أفعله هو أحلى فعل ، وما أتكلم به هو أفضل كلام ، انسى ما قبل اللحظة ، واترك الانشغال بما بعد اللحظة ، أنت الآن ، في أبهى صورة ، وأحلى مكان ، و أجمل قدر ، وأروع حال ، سواء كنت بالمدرسة أو بالجامعة أو في البيت أو الشارع ، مع أصحابك أو الناس ، مع من تعرفه أو لا تعرفه ، الق السلام ، وانشر الأمان ، ولا تكن عاجزا .

● **افتح صفحة جديدة ... بالاستعانة بالله .**

اطو الصفحات ومن اللحظة افتح صفحتك الجديدة ، اكتب فيها كل جديد ، كل مضئ ، كل مشرق ، كن قويا ، بالاستعانة بالله ، فهو مؤيدك ، ومن كان الله معه فلا أحد ضده ، فأنت قوى بالله ، عزيز بالله ، قادر بالله ، غالب بالله ، ماض بالله ، فإذا كنت تريد النجاح حقا : هذه القوة الداخلية هى سر النجاح .

● **ثق بتوفيق من الله :**

لحظتك أجمل اللحظات و معك القوة الداخلية للنجاح ، **فعليك بالخطوة الثالثة التى تقودك للنجاح** : ثق بأن النجاح

حليفك والتوفيق يحوطك ، ﴿ وما توفيقى إلا بالله ﴾، فالاعتماد الحقيقي يكون على الله ، وليس على قوتك الداخلية الهائلة ، أو ما يحوطك فى لحظتك من وسائل النجاح ، لو امتلكت هذه الخطوات الثلاث فأنت فقيه : أى بمعنى عرفت السر، وهو فقه الآن .

٢ ـ تفاءل : تفاءل تكتشف .. قدراتك الحبيسة :

لا طريق لأن تتوقع إنك ناجح إلا بالتفاؤل ، تفاءل تكتشف ما فيك من قدرات قمت بحبسها بيديك ، فى لحظات اليأس تطفأ كل الأنوار ، وتعيش فى بحر الظلمات ، فكيف تكتشف ما فيك من مواهب وقدرات وخبرات !!، تفاءل تطلق سراحها ، وتظهر لك حقيقتك الرائعة وقدراتك العظيمة .

■ **تفاءل :**

مخاوفك وهمومك وقلقك ، كيف تنسفها ؟ كيف تنتصر عليها ؟ كيف تحولها إلى نجاح ؟ تفاءل فهو السلاح الآلى الذي يقتلها ويهلكها ويبددها ، فهى العدو الذى يلاحقك ، ولا يجعلك تتوقع أى نجاح .

■ **تفاءل :**

فإذا الكسل ينقلب إلى نشاط ، والقعود إلى حركة ، وتملك قوة على العمل ، وليس الكلام ، فيسهل عليك توقع النجاح .

■ **تفاءل :**

فالصعاب مهما تكون : صعاب نفسية أو مالية أو وقتية ، أو فى علاقتك بأصحابك وأقاربك وبالناس ، كلها بالتفاءل تتغلب عليها ،

ويصبح الطريق أمامك مفتوحا للنجاح .

٣ـ لماذا نخاف ؟

● وأخيراً : تصورا ن ... الخوف كان شبحا !!.

سألت الكثير من الشباب : ما الخوف ؟ أو لنسهل الإجابة على التساؤل : لماذا نخاف ؟ .... فلم أعثر على معنى معين ، فأيقنت أن الخوف وهم ، لا حقيقة له ولا وجود ، ولا يحتل أى جزء فى حياة الشباب ، مثله مثل شبح الأطفال ، نحن نصنعه ونحن نحكي عنه ، ونحن نصدقه ، ولا وجود له في الوجود ! .تعال نفكر بوضوح إذن ، ومعنا هذا الكشاف القوي فى إضاءته ، وهو اكتشافنا أن الخوف ما هو إلا شبح ووهم ، والسؤال : ها هو النجاح أمامنا نراه ونلمسه ، فكيف نصل إليه ؟ .

■ **ابذل المجهود :**

فتصبح من الناجحين ، لا ينازعك أحد ، بجهدك وعملك ، وحركتك ونشاطك . وربما تسألنى : إذا كنت فى صف النشطاء المجتهدين والحمد لله ، فماذا أفعل ؟ إذا كانت هناك فى نفسى بقايا من الخوف ؟ أجزاء صغيرة من المخاوف ؟ : من الامتحان ، أو من العلاقات ، أو من الإنجاز ! . فبم تنصحني ؟ .

■ **الجرأة والثقة :**

كن جريئا ، فأنت فى الشوط الأخير ، وثق ما تراه من نجاح ينتظرك أصبحت قريبا جدا منه ، تجرأ لا تنظر إلى أحد ، فقط فكر واقتحم ونفذ وجرب واجتهد ، فأنت بالفعل ناجح ، ولا تحتاج إلى أحد ، مبروك عليك النجاح .

٤ ـ تحرر من الأوهام :

يا ناجح ارفع ايدك ، وافرح بنجاحك ، واسعد بلحظات النجاح المبهرة ، وتأكد أنك ما دمت وصلت للنجاح فقد بدأت الأوهام تهجم عليك ، وهل تترك الأوهام ناجحا ؟ وهى التى تستقبل نجاحك لا لتهنئك ولكنها تريد لك الإخفاق ! تريد لك الفشل ! تريد لك التراجع ! تضحك حين تترك النجاح وتمل منه فتتأخر ، فهل تجعلها تطلق ضحكات الانتصار عليك ؟ وماذا أنت فاعل ؟ .

خاصة حينما تعلم أنك في داخل فيلم خيالي ، فكل ما تراه عبارة عن شكوك في نفسك ، لا مكان لها في الحقيقة ولا وجود لها في الحياة ! .

فقاومها وتغلب عليها فأنت قوى بنجاحك ، وغالب بتقدمك ، نعم هذه هى قوة المواصلة ، قوة التقدم ، قوة المغالبة ، قوة الانتصار ، كن واقعيا لا أوهام ولا شكوك ، وحافظ على نجاحك ، فالنجاح أصبح حقيقة تعمل بها ، وليس توقعا فقط .

***

٥ - كيف تهزم الماضي ؟

١ - انس الماضي :

مع أن الشباب ليس له ماضي عميق في زمن عمره ، إلا أن ماضي كل شخص هو ما كان يعاني منه في فترة شبابه ، فباستطاعة الشباب أن يصنعوا مستقبلا ناجحا ، إذا استطاعوا أن يهزموا الماضي ، ذلك الكابوس الذي يقف حائلا دون النجاح !! .

كثير من الشباب يرمي مشاكله وأزماته وإخفاقاته كلها على ماضيه ، قائلا : إنه السبب فيما أنا فيه الآن : من كسل وفشل وهزيمة وضعف وإحباط وعدم طموح !! فهل هذه هي الحقيقة ؟ وهل فعلا الماضي هو المسئول عن هذه الصور اليائسة في حياة الشباب ؟ .

وبكل وضوح أصارحكم القول : إن كل الإخفاقات السابقة في حياتنا هي الماضي ! ... كيف ذلك ؟ ، بل إن كل الذكريات المؤلمة التي تذكرنا بمآسي ومعاناة هي أيضا الماضي !! ، هل هذا معقول ؟ .

نعم : لأن صناعة المستقبل تحتاج إلى العمل ، وهذه الذكريات وتلك الإخفاقات تقعد عن العمل ، فهي كالأمواج العاصفة حينما تحيط بالشباب فتدمر مستقبلهم !! والعمل الجاد هو الذي يفتح للشباب أبواب ونوافذ النجاح وينسيه الماضي .

●● ولكي ننسى الماضي تعال معا نفعل الآتي :

● بدلا من إلقاء اللوم على الماضي اسأل نفسك : لماذا أقبل أن أكون أسيرا للماضي ؟ لماذا لا أتحرر من أغلال الماضي ؟ لماذا أنظر إلى الوراء دائما والله خلق العينين من الأمام لننظر إلى الأمام ؟! .

● **بدلا من الاستخدام الخاطئ لكلمة انس** : بمعنى الهروب من مواجهة الواقع ، ومن تبعات المستقبل ، تعال ننسى الماضي وننظر بواقعية ونصنع المستقبل .

٢ ـ تحرر من المعوقات :

جلست يوما مع مستثمر ألماني ، عاش زمنا في مصر، وعمل مشروعات متنوعة ، حتى أصبح مصريا ، ولقد فوجئت حينما سألته : هل سعدت بتواجدك مع المصريين ؟ قال : انسى .

ثم تسألني بالله عليك : تحرر من المعوقات ؟ إنها تحاصرنا من كل مكان ؟ وهل أنا من كبلت نفسي حتى أصبح مسئولا عن التحرر منها ؟ إننا كشباب ضحايا في هذا المجتمع ! ... (انسى) (لا تزاولني) (احلقلي) (كبر دماغك) (فكك مني) ، وغيرها من المصطلحات .

باستطاعتك رغم كل ما قلت وهي حقيقية ، أن تنسف كل المعوقات التي تكبلك ، بسهولة تستطيع نسفها ، لأنها ليست دائمة ، ولأنها غير مستمرة ، فكل شئ في الوجود يتغير ، فلماذا لا نغلق النوافذ على ذكرياتنا المؤلمة ؟ ! وبأيدينا أن نغلقها ولن يغلقها لنا غيرنا ، لسبب واحد : إنها لن تعود في حياتنا ، ولن تظهر مرة أخرى ، فلماذا إذن لا نتحرر من المعوقات ، باتباع سياسة النسف بإرادتنا ، وإغلاق النوافذ بتصميمنا .

حينما ترددت نفس عبد الله بن عمرو بن العاص وهو في الجيش أثناء فتح مصر ، فأخذ ينظر خلفه ، فوجد من وراءه يقول له : الروح أمامك وليست خلفك ، ففهمها عبد الله ، فتقدم ليقتحم غبار

الوغى ، حتى صنع الانتصار .

اقتحم وانسف ودمر وتحرر وانتصر ، فتنجح وستنجح .

٣ـ اصحب أهل الحيوية :

أهل الحيوية هم الذين ينظرون إلى المستقبل ، لا يكفيهم النظر في حاضرهم ! و لا هم تحت وطأة الماضي مكبلون مقيدون ! فما الذي لا يجعلك معهم ؟ ولماذا تكون بعيدا عنهم ؟ وإلى متى يصر بعضنا على مصاحبة ضعاف الهمم و أقزام العمل ؟ .

أمامك أهل الحيوية الذين لا يذكرونك أبدا بالمؤلم من الذكريات ، لأنهم مشغولون بحياة المستقبل الواسعة العريضة العظيمة ، فحياتهم كلها نشاط ، وأيامهم كلها حيوية .

لن تهزم الماضي إلا إذا صحبت من هزم ماضيه المؤلم ، ولن تنظر إلى الأمام إلا إذا صحبت من نظر إلى الأمام ، ومن هنا يبدأ النجاح .

إذا أردت أن تصنع مستقبلك وحياتك ، **فاصحب الذين يصنعون مستقبلهم وحياتهم** ، ولا تصحب الذين يبكون على ماضيهم ، ولا يجرءون على مواجهته ، ولا يستطيعون هزيمته ، فهم مهزومون ضعفاء ، محبطون بؤساء ، يائسون تعساء ، فإن أخطر قرارين يتخذهما أي شاب : صنع مستقبله باختيار مهنته ، فمن الصعوبة أن يغيرها ، فمن الآن اختار !! **والقرار الثاني** : صنع حياته باختيار زوجته الصالحة فهي حياته الحلوة الدائمة ، فمن الآن اختار .

هذا اختيارك أنت وليس اختيار غيرك لك ، ولن تنجح فيه إلا باختبارك ثم معاونة أصحاب قادرين على صنع مستقبلهم وحياتهم ، فهل ترغب حقا أن تكون ناجحا في حياتك ؟ .

٤ ـ الماضي : ما قبل صلاة الفجر :

لا تتعجب من العنوان ؟ لأن صلاة الفجر فعلا هي بداية اليوم الأول مما تبقى من عمرنا ! ، حيث نبدأ بعد النوم عمرا جديدا ، فابدأه بأغلى الأوقات وأحلى اللحظات ، **في ثلاثة مواطن** :

● **ما يسبق صلاة الفجر** : من وقت السحر ، والله تعالى ينادينا ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له ، فاستيقظ وجمع عقلك وقلبك وناجي ربك ، الذي يناديك من قريب .

● **وأثناء صلاة الفجر** : حيث بداية عمر جديد من الله منحه لك ، فاصنع بداية نقية ، طاهرة ، صافية ، مع هواء جديد ، وإيمان جديد ، وعقل جديد .

● **وما بعد صلاة الفجر** : من دعاء وحمد وثناء على الله تعالى ، كان عامر التميمي زاهد البصرة ، إذا خرج من صلاة الفجر قال : الكل يغدو لحاجته ، وحاجتي اللهم أن تقض لكل واحد من المسلمين حاجته .

فأنت على موعد مع بداية عمر جديد فابدأه بدعاء لكل الناس ، من تعرفه ومن لا تعرفه ، بأن يرزقه الله ويهديه ويبارك له في يومه كله ، هنالك تشعر بمشاعر الصفاء وأحاسيس الرقة ، فتخف النفس ، وينشط الجسد ، ويصفو القلب ، لتبدأ خطوات النجاح الحقيقي كما كان الحبيب ﷺ يقول : « اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر » ، هنالك تداعبك نسمات النجاح وتدللك نسائم الراحة .

٦ـ كيف تسيطر على مزاجك ؟

(دايخ – متضايق – مخنوق – مرهق – تعبان – مزاجي مش مضبوط)

أين هذه الكلمات في حياتنا ؟

والتي ربما من يسمعها يتأثر بجوها الانسحابي المنهزم ، فإن كان مقبلا أدبر ، وإن كان متقدما تأخر ، وإن كان ناجحا تراجع .

هل هي تصرف يخضع للحالة النفسية ويأتي علينا جميعا ؟ .

هل هي حالة عدم استقرار تأتي على الفرد في لحظات وتنتهي ؟ .

وهل تأتي علينا جميعا أم تختلف من إنسان إلى آخر ؟ .

كل هذه الأسئلة وغيرها والتي ترددها في نفسك ، وما يدور في عقلك ، هي مفتاح حوارنا اليوم ، فمن السهولة إذن السيطرة على مزاجنا ! ومن السهولة أن تختفي هذه الكلمات ! بل من السهولة كذلك أن نحولها إلى مزاج رايق ! على مستوى كل أوقاتنا التي نعبر فيها بهذه الكلمات ، مثل :

(زيارات الأقارب – حضور الأحفال – المشاركة في المصائب – اختيار الملابس – قرارمصيري في حياتي – المذاكرة والالتزام – المشاركة العاطفية – اختيار شريك أو شريكة حياتي) .

البعض يقول : الظروف تسيطر على مزاجي ، وآخرون يقولون : إنه الفراغ لابد أن يملأ ، وفي حال عدم خطط لحياتنا وانعدام الرؤية ، يملأ الفراغ بالمزاجية ، فيكون أحدنا كالورقة التي تطير في الهواء ، تتأثر بكل ما يحيط بها .

فهل نحن من الذين يسيطر علينا مزاجنا ؟ أم أحيانا نسيطر عليه وأخرى لا نسيطر ؟ أم نحن على الدوام نسيطر على مزاجنا ؟ .

١ ـ تخلص وارتاح :

نعم أول الأشياء أن تتخلص ، أراك تسأل ممن وكيف ؟ ، احفظ هذا السر : كل صباح هو صفحة جديدة ، فاستقبل الدنيا بتوفيق من الله ، وفوض إلى المالك أمرك ، وانظر عجائب ما يحدث لك من جو كله أمان وطمأنينة ومزاج مستقر .

وفي أثناء يومك ثق بقدراتك ، ثق بامكاناتك ، ثق بأنك ناجح ومتفوق ، ثق بأنك قادر على العمل والابتكار ، فإن هجمت عليك ظروف خارجية ، وهي متأهبة للمعركة ، تحاول إبعادك عن هذا المزاج المطمئن المستقر ، قل : لا يمكن أن أهتز أو أتراجع ، أو أهرب ، أو أضعف ، الظروف تمر والذي يبقى هو أنا ، الظروف كالسحاب نراه في لحظته ثم يختفي ، والذي يبقى هو الكون المستقر الراسخ ، وهكذا يجب أن أكون ، فأنا جزء من هذا الاستقرار ، فلماذا أترك هذه المنظومة وأكون وحيدا منفصلا فأصبح صريعا كالشاة القوية الشاردة عن فريقها تسقط صريعة أمام أضعف ذئب يقابلها !!.

نعم تخلص .... من النفسية السيئة .... التي تعتريك ولو لبعض لحظات واسأل نفسك في صراحة :

١ ـ هل ما أقوم به من عمل فيه إساءة لشخصيتي أو بمن أحبهم ؟
أجب وتخلص . .

٢ ـ ماذا يقول ضميري وقلبي عن ذلك (استفت قلبك)
أجب وتخلص . .

٣ - هل قراري فيه عدل وإنصاف أم ظلم يجعلني في قلق ؟! .
أجب وتخلص . .

٤ - ما رد فعلي لو رأيت غيري يصنع هذا العمل ؟ .
أجب وتخلص . .

٥ - ما شعوري إن فعلته هل سأكون راضيا أم نادما متألما ؟ .
أجب وتخلص . .

٦ - ما رأي الذين أحبهم وأثق فيهم واحترمهم من أصدقائي خاصة الكبار في هذا العمل .
أجب وتخلص . .

٧ - هل هذا العمل فيه إرضاء لله تعالى أم يسخط الله منه ؟ .
أجب وتخلص .

٨ - يا ترى ما هي عاقبة هذا العمل وما نتائجه ؟ .
أجب وتخلص . .

٩ - بهدوء تعال وقل : ماسلبياته وما ايجابياته من كل الوجوه ؟ .
أجب وتخلص . .

١٠ - ماذا يقول الناس عن عملك :

(عيب – حرام – غلط – حاجة غريبة – لم نعتاد هذا العمل – ليس في عرف مجتمعنا) .

ابعد عن كل ذلك . .

وامسك في الحل : (الدين) بإطاره الواسع وليس في الفقه فقط !! .... وتخلص .

٢ ـ خزن بذكاء :

المخازن كثيرة ، ولكن التاجر الناجح ؟، من يخزن التخزين الجيد ، ويجلس في اطمئنان ، صافي المزاج ، وأنت كذلك عندك مشكلاتك ، اجعل لكل هموم مخزن ، لتعيش لحظتك بمزاج صافي :

(مشكلات المذاكرة في مخزن المذاكرة – مشكلات الأصحاب في مخزن الأصحاب – مشكلات العمل في مخزن العمل – مشكلات البيت في مخزن البيت) .

ولا تغفل فتناقش مشكلات في غير مخزنها :

- لماذا في البيت نناقش مشكلات العمل ؟ .
- لماذا في وقت الترفيه نناقش مشكلات البيت ؟ .
- لماذا فى العمل نناقش مشكلات المذاكرة ؟ .
- لماذا في المذاكرة نناقش مشكلات الأصحاب ؟ .

● **الذي أطرحه الآن :**

● **كيف أعيش في مزاج صافي :**

* ناقش فى العمل : قضية (ممارسة عمل لا تحبه)
* ناقش في البيت : قضية (نعيش حياة لا تناسبنا)
* ناقش مع الأصحاب : قضية (إننا تعساء ونجامل بعضنا)
* ناقش مع من تحب : قضية (أنا في صدمة عاطفية قد تجعلني منعزلا وبعيدا ومنزوي) ، كل ما عليك فعله : تحديد هدفك واستعمل قوتك الداخلية وبذلك تستطيع أن تواجه المشكلة التي تعكر صفو حياتك .

ولكن بفتح المخازن معا ، واختلاط المشاكل نضيف إليها مشكلة جديدة ، وتصبح كالضال في الصحراء ، أو التائه وهو لا يدري .

●● **وعندما تفتح أي مخزن خذ بخطوات النجاح :**

■■ حول مشكلة المخزن إلى هدف ثم حول الهدف إلى خطة تنفيذية ، ولا تستحي أن تطلب العون ممن حولك من المحبين والأصدقاء ، ولا تحملهم فوق طاقتهم ، وخذ منهم المتاح لهم وبالطرق الممكنة والتي تناسبهم ، خاصة الذين يتعاملون بذكاء في فن التخزين ، بمعنى : الذين مروا بنفس التجارب والمشاكل والمعاناة والآلام .

٣ـ تحرر وانطلق :

ممن أتحرر ؟ وكيف أنطلق ؟ . . . تحرر من عقدة النقص التي تقيدنا ، تحرر من الغيرة التي تقتلنا ، تحرر من الشك الذي يفتك بنا ، تحرر من الكره الذي يكبلنا .

وليس معنى ذلك : بأنك متهم بهذه الأمور ، ففي الحقيقة هي توزع علينا جميعا بالتساوي ، ولذلك فهي أمور طبيعية في حياة الناس ، ولكنها مقيدة للحرية ، وهذه أيضا طبيعتها ، فلنتقابل معها بطبيعية الأشياء فلنتحرر منها ! وفقط .

لو استبدلناها بالسعادة سننطلق ، فالتفكير في السعادة سعادة ، ومن صمم على البهجة يبتهج ، فلماذا نهرب من هذه الحقيقة ؟! .

سيقول البعض منا : أين هذا الكلام من الارهاق ، ومن التعب ، ومن الأرف ومن الملل ؟ ! .

وأنا بدوري أسألك سؤالا واحدا : لماذا نستسلم ؟ ، الاستسلام

للتعب تعب زائد ، والاستسلام للإرهاق إرهاق جديد ، والاستسلام للملل انسحاب ، والاستسلام للأرف انهزام .

فلماذا نرهق أنفسنا ؟ ونتعبها وننسحب وننهزم ؟ تحرر وانطلق !! .

٤ ـ تمتع بالحياة :

متعة الحياة في أمرين اثنين :

■ **الأول** : في أن أكون دائما في معنويات مرتفعة ، وبالتالي أستطيع السيطرة على مزاجي في الغضب ، أو القلق أو الاضطراب أو الانفعال ، كيف ؟ :

(اصنع هدفا وانشغل به ومارسه ، ينعكس هذا الصفاء على وضعك الشعوري ، وكلما قوي الجديد طرد القديم السلبي) .

إن كنت تشكو من عادة كالسيجارة جرب هذا العلاج ، أو من عدم المذاكرة ، أو من قلة التركيز ، أو من التعب ، أو من الملل ، أو من البيت ، أو غير ذلك ، جرب هذا العلاج ! .

وهو لا يعتمد على الكلام فقط أو على التصور فقط ، وإنما بالممارسة ، وما فيها من الثقة والتفاؤل والايمان .

■ **والثاني** : في طعامنا واكلنا وهل هو فعلا يؤثر على مزاجنا ؟ نعم يؤثر ، بل الأخطر أن كثيرا من أمراضنا العضوية ومشاكلنا الصحية من طريقة الأكل السيئ! ، الخاضع لمزاجنا ؟؟ .

مثلا : (إجهاد أو تعب أو مشاكل عمل ، أو إحباط أو عصبية أو قلق أو صعوبة مذاكرة أو امتحانات) .

عند كل ذلك يلجأ الإنسان منا إلى الأكل ، يخرج أو يحتفل أو بوفيه مفتوح أو عزومة !! أو البعض في حقيبته الحلويات ، أو يقبل

على المحلات والمطاعم وكلها نشويات لا يعبأ ولا يهتم بما يأكل ،كل اهتمامه : صرف الانتباه والهروب من المشاكل ، وإن كان في ذلك علة الصحة ، ومرض الجسد .

نحن لا نمنعك من الأكل اللذيذ بل نخطو معا للتخلص من الطعام السيئ فقط .

■ **أولا** : لابد أن نميز بين الجوع الحقيقي والجوع النفسي ، ثم نبحث بعدها عن الوجبات الكاملة ، أو الخفيفة أثناء الانشغال ، ولا نأكل إلا عند الجوع ، مع ممارسة الرياضة لإزالة أي توتر ، والتقليل من المنبهات ، وعندما يعتريك مزاج غير جيد : فاجئ نفسك بعادة جديدة كالمشي أو اتصال تليفوني أو حركة ، أو تلاوة قرآن ، أو مطالعة كتاب ، أو ما تحب !! .

■■ وأخيرا :

هل خرجنا عن موضوعنا ؟ . . . كلا . . . هذا ما يجعلنا في صلب موضوعنا ، فمن أجل معنويات مرتفعة دائما ، علينا بهذه القواعد الذهبية :

١ ـ دائما اسأل أحب وأصدق الناس إلى قلبك في كل أعمالك لأنهم سيقولون لك الحقيقة وذلك من أجل تحسين عملك .

٢ ـ دائما ابحث عن الجو الودي من الزيارات المنزلية خارج الرسميات لأصحابك ولأقاربك ولزملائك .

٣ ـ دائما اطرد أي ضعف في روحك واحتفظ بروح عالية بأمرين : **الأول**: حصر طاعاتك وايجابياتك ، ثم **الثاني** : نشر الخير للناس جميعا ودعوتهم بالحسنى إلى كل ما ينفعهم .

٤ ـ دائما لا تقارن ، لا تقول فلان عنده أحدث محمول ، وفلان يمتلك سيارة ، وفلان متفوق ، وفلان يتمتع برحلات ، لو فتحت هذا الباب لا ينغلق ، إن أحسن ما فيك هو الحال الذي أنت عليه الآن ، فهو قدر الله تعالى الذي قدره لك ، و أفضل اختيار ما اختاره الله لك ، فعلينا بالرضا وسلوك عملي بقناعة في كل مواقف حياتنا .

٥ ـ دائما كن قويا ، توقف عن نقد ذاتك أو إظهار ضعفك أمام الآخرين ، لماذا تعذب نفسك ؟ وتجلد ذاتك ؟ لماذا تعيش في معاناة ؟ ولماذا تسبح في الآلام ؟ .

٦ ـ دائما ابدأ بلحظة جديدة ، واصنع فيها الخير بدون مقابل ، واجعل من كل معاناة مرت بك زادا لك ؟، وتذكر إن الحديد تشكله النار ولا تنقص منه شيئا ، وكذلك شخصيتك تزداد وتصقل وتشكل ولا تنال المعاناة منها شيئا .

٧ ـ دائما اجعل شعارك (الحب) ثم (الحب) ثم (الحب) ، مع نفسك والناس والمجتمع والوطن ، فأنت قوي بهم جميعا (كالشجر يقذف بالحجر ويلقي بالثمر) .

٨ ـ دائما اصنع جوا من المرح والمزاح الضاحك ، ولا تجعل الابتسامة تغادر وجهك لأي سبب من الأسباب ، ومهما كانت الظروف .

حتى يصبح ذلك أحد مكوناتك كالرأس والقدم واليد والوجه ، وخالط المحبين للمرح ، فهم ينقلون أجواء المرح معهم أينما حلوا ، وأينما كانوا .

ولكي يصفو مزاجك وتسيطر عليه ، على المستوى الحياتي أو المهني أو الاجتماعي ، وفي كل الأجواء ، ومع كل الأزمان ، هناك

ضوابط ثلاثة لأي نشاط وسلوك لتتمتع بالحياة ، احفظهم لتنجح وأنت ناجح دائما :

- **أولا** : الجدية والاهتمام وهي الروح.
- **ثانيا** : المناسبة لك وللظروف وهي الاستقرار.
- **ثالثا** : المرونة مع الالتزام وهي الاستمرار .

فمن هنا الروح ، ومن هنا الاستقرار ، ومن هنا الاستمرار.

❊❊❊

٧ـ كيف تبتكر الأفكار ؟

يا شباب نحن لابد أن نكون عمليين : بمعنى أن موضوع الأفكار كثرت فيه الدراسات ، وتحدث فيه المتحدثون ، وكتب فيه الكاتبون ، ونحن لا ننكر هذه الجهود ، ولكن نريد ما يفيدنا في الواقع ، فإن اتفق الخبراء جميعا على أن : (حياتك من صنع أفكارك) ، فنحن إذن للنجاح في حياتنا فى حاجة إلى أفكار متولدة ومتجددة ، وملائمة للواقع ، ومناسبة لظروفنا ، وهذه هي الفكرة الابداعية ولا نقول أنها في جانب دون جانب ، إنها على كافة المستويات النفسية والعائلية والحياتية والزمالية والمهارية ، فمن مجموع هذه الأفكار تتشكل حياتنا وما نحن عليه .

١ ـ حسن وضعك :

■■ **ابدأ من المفهوم السابق نقطة الانطلاق الأولى والممثلة في خطوات ثلاث :**

● **احترس من أفكار الماضي** : فالأفكار الماضية مرت وانتهت ، فلا تجعلها دائما هي التي تحركك ، فإنها في الحقيقة ترجعك إلى الوراء ولا تقدمك إلى الأمام ؟

● لا تتجمد على أساليب قديمة : فمن أراد الابتكار لابد أن يتمرد على الأسلوب القديم ، وبذلك يحسن وضعه الذي يفتح له باب النجاح .

● لا تتعلل بظروف غير ملائمة : ولا تعول عليها ولا تهتم بها ، فالظروب غير الملائمة لا تساعد أبدا على ابتكار الأفكار ولا تحسن

من وضعك .

ولكي يكتمل تحسين الوضع اسأل نفسك هذه الأسئلة لتكتشف أفكارك :

* كيف أشعر مع كل فكرة جديدة ؟ .
* هل أنا متمسك بفكرة معينة ؟ .
* هل أبالغ في الأمر ؟ .
* هل الموضوع لا يحتاج إلى فكرة أصلا ؟ .
* هل يمكنني التنازل أو أفعل شيئا ما أو أغير من أجل فكرة جديدة ؟ .

بالإجابة الهادئة هل فعلا تستطيع الآن تحسين وضعك ؟ .

٢ ـ كافئ نفسك :

أنت خطوت خطوة ، وارتفعت مكانة ، فلماذا لا تكافئ نفسك نظير هذا الجهد العظيم الذي بذلته ، جدد من نمط حياتك ، من ملابسك ، من رحلاتك ، من ترفيهك ، وغير من أسلوب تعايشك مع الآخرين ، فأنت في الحقيقة تتعلم من خبرة الحياة ، ومن خبرة الآخرين الواقعية أكثر من المعارف النظرية .

وبذلك تفتح النوافذ لدخول مجموعة من الأفكار والخبرات والمعارف ، خزنها في رصيدك ، لأنك في هذه اللحظة تصبح (بنك أفكار) ، وعندها من السهولة أن تأخذ منه عند اللزوم دون حرج ، وكذلك تستمر في الايداع حتى لا ينفذ الرصيد .

فاجعل كل لحظاتك تخزين من إبداعات الآخرين ، ومن قصص النجاح ، وانشرها للجميع ، عن طريق كل متاح تراه من :

(تجربة أو مشروع أو علاج لمشكلة أو وسيلة أو إعلان أو دعوة أو نشر أو أسلوب أو طريقة أو تسويق) ، واجعل من كل ذلك مكافئات لنفسك .

٣ ـ كيف تكون دينامو أفكار ؟

أفكارك الآن موجودة في البنك ، فكيف تكون دينامو أفكار ؟ .... نعم بأمر واحد : حقق ما ترغب أن تكونه ، بمعنى لا تتوقف ، وأن تتوالد دون انقطاع ، فاجعلها من عقلك وامزجها بمشاعرك ، واجعلها قطعة من شخصيتك المستقلة ، ولا تقلد غيرك أو تستورد منه فكرة ، أنت قوي بأفكارك اعتز بها ، وانقلها إلى حيز التنفيذ ، فكل ما ترغب أن تكونه حققه وطبقه ومارسه دون وجل أو خوف .

ولا تهتم بأقوال الناس عنك ، يكفيك معرفتك بنفسك ، واعتزازك بأفكارك .

ولا ترتاب في قدراتك أو تتشكك في معلوماتك ، وخذ من أفكارك وشكل حياتك دائما بالجديد ، وتأمل معي كيف نبتت في الاسلام فكرة الآذان ؟ ، حيث دعاهم النبي إلى الفكرة ، فأول ما لجأت عقولهم إلى التقليد كالناقوس أو البوق ، ثم دعاهم النبي إلى التفكير تاركا إياهم طيلة الليل ، فجاء اثنان فقط بكلمات الآذان دون باقي الأصحاب ! والسبب في ذلك أنهما كانا أكثر الناس انشغالا ، وهكذا الأفكار الابداعية لا تأتي إلا للمنشغل بل الأكثر انشغالا ، وعندما عرضا ما توصلا إليه من كلمات الآذان ، قال لهما رسول الله ﷺ : أتى بها جبريل !! ليدلل أن أفكارنا من الرحمن يأتي الله بها لمن انشغل حتي باتت سنة الله في كونه ، تمضى ولا تتبدل .

٤ ـ كيف تتحكم في الأفكار؟ :

ومن هنا يكـــون التحكـم سـهلا ! وميسرا فـتستطيع أن توقـف (أفكار سلبيـة) تأخـذك إلى الوراء أو تطرد أفكارا غـيـر مـرغـوبة أو تغرس أفكارا ترفع من شأنك وتعلي من أمرك ، عن طريق:

١ ـ حواراتك ولغتك مع نفسك فالاستجابة الانفعالية ، تتوقف علي لغتك مع نفسك الحاسمة والقاطعة والقوية .

٢ ـ أسلوبك وطريقتك في التفكير .

٣ ـ قوة تركيزك الذهني وبما تفكر فيه .

مـثال لذلك : (لوكـانت عـبـارتك مـثـلا : سأنجح في إنجاز هذا العمل وإن إرادتي قوية لا تلين) فحالتك المزاجية والانفعالية تتحول إلى الأفضل ، مما يساعدك على نجاح العمل .

ولتحـذر من فـيروسـات الأفكار التي تدمر كل ابتكار وكلهـا من أنفسنا ! مثل : التطرف فى الحكم ،أو الانتقائية ، أو الحساسية ، أو التـصلب في الرأي ، أو المبـالغة والتـهـويل ، أو تعـمـيم المواقف والأحداث ، فعلينا أن نطرد هذه الفيروسات بحماية أفكارنا ، وهذا برنامج للحـمـاية مـجـرب وقـوي ، **والممـثل : في الابتـعـاد عن هذه الأخطاء القاتلة :**

١ ـ التمركز حول الذات .

٢ ـ العجز عن مهمة الآخرين .

٣ ـ الشك أو سوء التفسير للمواقف .

٤ ـ عدم التعايش ومعايشة الآخرين.

فهيا من اللحظة من الآن تبدأ هذا التمرين العملي .

١ - اترك كل ما يؤثر عليك اللحظة من تفكير أو انشغال .
٢ - انهض وقف نشيطا ودع الفشل .
٣ - اخرج من البيت واتصل شعوريا بالكون الفصيح .
٤ - تتزه بعضا من الوقت ، وفكر باتزان واعتدال .

وانظر هنالك .

تتوالد الأفكار المناسبة ، وتطرد الأفكار السلبية
وتتساقط عليك إبداعات من الأفكار .
أهنئك . . .

***

٨ ـ كيف تتوقع النجاح ؟

هل يمكننا أن نتوقع النجاح ؟ . . . كثير من الناس بعد الإخفاقات يقولون : كنت أتوقع ذلك ! ، إذن ما يتوقعه الإنسان أيا كان هو بالفعل ما يحدث له !! ، وهذه حقيقة ما اتفق عليه الخبراء وأيدتها الدراسات ، ووفق هذه القاعدة فالنجاح أمر سهل جدا جدا إذا توقعناه ! وهذا مدار حديثنا اليوم يا شباب : كيف نتوقع النجاح لننجح ؟ .

وكلما ذكر هذا الأمر طلت علينا قصة المدرسين الثلاثة الذين اختيروا لتميزهم في أن يعلموا ثلاثين طالبا متميزا ، وكانت النتائج باهرة ، ثم كانت المفاجأة أنهم يمرون بتجربة ، فلا المدرسون متميزون ولا الطلاب متميزون ، وكان السر في هذا النجاح الباهر والنتائج الفائقة : في توقع النجاح من المدرسين والطلاب ، الذي صنع نجاحا بالفعل ! .

فالذي يتحرك في الحقيقة أنت ، أنت من أيقظت القوة الداخلية الهائلة فيك ، نحو ما تتوقع ، فلو قلت : سأنجح فالقوة الداخلية تتجه نحو النجاح ! ، والعكس : سأفشل ، تجعل قواك الداخلية تتجه نحو الإحباط والإخفاق والفشل .

١ ـ اطلب النجاح :

بكل رشاقة تتجه أصابعك على أرقام المحمول وفي ثواني تكلم من تحب وأنت تتوقع حديثه وابتساماته وردوده على ما أعددت من كلمات ولا يحدث كل ذلك إلا حينما تطلبه ! كذلك النجاح : اطلبه

تجده فأول توقع للنجاح في طلب النجاح ! .

إذا طلبت حبيبا فكلك قناعة برده الجميل ودعاباته الرائعة ، لسبب واحد أن لك عنده قيمة ومقدار ووزن وأهمية ! ، وكذلك أنت مع نفسك ، عليك أولا أن تقنعها بالنجاح ، فأنت لك قيمة عظيمة ولم تخلق هملا في هذه الحياة !!، بل إن الحياة معبدة لك ومذللة لك ، ومهيئة لسعادتك ، بل إن الحياة خلقت للحب والمودة فلماذا نضيعها ؟ وهل يضيعها عاقل ؟ بكل الحب وبكل الفخر وبكل السعادة وبكل الفرحة : اطلب النجاح وهذا أول التوقعات بل باب التوقعات الذي تفتحه بأناملك ، فالرقم محفوظ لديك تردده ليل نهار في داخلك ، إنه النجاح فلا تتردد في طلبه .

٢ ـ ابدأ الحديث بالتفاؤل :

برافو عليك إنك لم تتردد في طلب النجاح ، ابدأ حديثك بكل ثقة ، فمشاعرنا تسبق كلامنا ، وأحاسيسنا تسبق أحاديثنا ، هذه حقيقة كلنا يعيش فيها ، والسؤال الآن : متى يكون حديثك عن النجاح مع نفسك متفائلا ؟ :

١ ـ **في ملبسك** : الأنيق النظيف الشيك المرتب الجميل .

٢ ـ **في سلوكك** : المؤثر الأخاذ المتميز المرن الطبيعي .

٣ ـ **في كلامك** : البليغ الصريح المدهش الفصيح المؤدب .

٤ ـ **في عملك** : المتقن الراقي العالي المخلص الصادق .

٥ ـ **في أخلاقك** : السامية الكريمة الرحيمة الرقيقة .

٦ ـ **في جرأتك** : القوية الهادئة الحكيمة البصيرة .

٧ ـ **في أفكارك** : الملهمة الموهوبة المبدعة الدافعة .

كل هذه المواطن هي حديث التفاؤل مع نفسك عن النجاح ، فتوكل على الله وابدأ الحديث ، بذهن صاف من كل شيء قد يشوش الحديث أو يقطع الاتصال ، أو يمنع الوصال .

ابدأ الحديث بهذا التفاؤل ، بروح مستقرة ، وبنفس ثابتة ، فإن التفاؤل هو توقع النجاح ، فالنجاح :

* توقع الشفاء عند المرض وهذا تفاؤل .
* وتوقع النهوض بعد الفشل وهذا تفاؤل .
* وتوقع النصر بعد الهزيمة وهذا تفاؤل .
* وتوقع الوقوف بعد الكبوة وهذا تفاؤل .
* وتوقع المنحة بعد المحنة وهذا تفاؤل .
* وتوقع الفرحة بعد الكربة وهذا تفاؤل .
* وتوقع اليسري بعد العسري وهذا تفاؤل .
* وتوقع السعة بعد الضيق وهذا تفاؤل .

ولا معين لك على التفاؤل وبدء الحديث بهذه الروح السعيدة ، إلا بالايمان بالله والثقة به ، حيث لا إفراط ولا تفريط ، لا إفراط يصل بك إلى التسيب ، ولا تفريط يصل بك إلى التشاؤم ، بل اعرف مواهبك ومقدارك وقيمتك ، ومنها ابدأ الحديث ، غير ناظر إلى نجاح غيرك بحسد أو حقد ، أو سارحا في أوهام نجاحات اليقظة البعيدة عن الواقع .

٣ - لا ترضى بأقل من النجاح :

من يجتهد على المقبول يكون عرضة للرسوب ، ومن لا يرضى بأقل من النجاح ينجح حتما ، فهذا الأمر يعطيك ثقة واحترام للنفس ،

وإنجاز كامل للأعمال مهما كانت .

١ - إذا جاءك نداء يقول : (العمل كبير مش عايز يخلص) تذكر : لا ترضى بأقل من النجاح ، وقل : كم أنجزت من العمل ، ولا تقل : كم تبقى منه ؟! .

٢ - إذا جاءك نداء يقول : (ياه لسه كتير) تذكر : لا ترضى بأقل من النجاح ، وقل لنفسك : أنجزت مرحلة لابد من عمل حفل عظيم وابدأ منها مرحلة جديدة .

٣ - إذا جاءك نداء يقول : (أنا مشغول لا يوجد وقت) تذكر: لا ترضى بأقل من النجاح ، وقل لنفسك : سأحصي الأوقات الغير مستغلة كالطابور والكافتيريا والمواصلات وغيرها ، واستغلها في التفكير والتوقعات .

٤ - قل : (لا أرضى بأقل من النجاح)

حينما تصبح الدنيا أمام عينيك سوداء .

اضحك من قلبك في وقت الضيق وحوله إلى سخرية .

ابحث عن حل عملي فيما يغضبك من حبيبك واصبر عليه .

انشر فكرة تشجيع الآخرين لتنعم أنت مع نفسك .

وبذلك لا ترضى بأقل من النجاح ، ليتأكد لك توقع النجاح ، فإذا تمكن في نفسك نجحت .

٤ - استغل اللحظات

لم أفهم قيمة شذرات الذهب إلا حينما عرفت من صديقي الصائغ أن شذرات الذهب ذهب ، تجمع وتعاد بنفس قيمة الذهب ، وشذرات الذهب هي لحظات الزمن التي تمر بنا ، فاستغلها فإنها فرصة غالية ،

إنها أغلى من الذهب ، فالوقت الضائع لا يعود ولا يسترجع .

وتامل معي هذه المنظومة التي تصنع في آخر الأمر مصيرك في الحياة :

أفكارك تتحول إلى كلمات .

وكلماتك تتحول إلى أفعال .

وأفعالك تتحول إلى عادات .

وعاداتك تتحول إلى شخصية .

وشخصيتك تتحول إلى مصيرك في الحياة .

أليست هذه المنظومة هي اللحظات التي تمر علينا ، والسؤال الذي أكاد أن يسمعه قلبي من ضمير وجدانكم في همس :

كيف أستغل لحظاتي ؟

* لحظة : امح فيها رسالة محبطة

* لحظة : غير فيها رسالة سلبية

* لحظة : احذر فيها رسالة يائسة من صديقك أو أحد أقاربك من المحيطين بك

●● والخلاصة :

١ـ لا تسمح لأي شخص في أي لحظة أن يخاطب قوتك الداخلية التي توجهك ، إلا أنت ، وبذلك عليك أن تصنع توقعاتك الناجحة : (اليوم مشمس وجميل) (أسرتي مطيعة ولينة) (العمل سهل وميسر) .

٢ ـ ركز على (الخطوة صفر) قبل خطوات النجاح ، وهي التي تسبق كل الخطوات : إنها النية ، فهي التي تحمل توقعاتك كلها ،

جـدد نيتك مع كل لحظة ، وقبل كل عمـل ، ثم انطلق ، فإن تسعـة أعشـار النجاح في الجـهـد المبذول ، واجـه لحظاتك بالجـهـد المبذول ، واستعن بهذه التمارين الأربعة التي تمنحك لياقة في توقع النجاح ، في كل لحظاتك ، مثل اللياقة البدنية والنفسية ، وهي :

١ ـ فكر قبل لحظة التكلم حتى لا تضيع .

٢ ـ احذر من لحظة تسخر فيها من أحد فإنها ضائعة .

٣ ـ صوب نحو القلب والمشاعر فإنها اللحظة الباقية .

٤ ـ سيطر على أعصابك فتنعم بأغلى لحظة .

***

٩ - النجاح جهد وطاقة ومسئولية

١ - كيف تكتشف موهبتك ؟

(قيل إن فيك كنوزا لم تكتشف بعد ؟) ، فهل هذه حقيقة ؟ ولو كانت واقعة هل اكتشفناها ؟ ولو اكتشفناها هل قمنا بتطويرها وتنميتها واستخدامها ؟ .

كثير من الشباب يختار الاتجاه العلمي وربما لو حول إلى الأدبي تفوق ومهر وأبدع !! وكثير من الشباب يختار رياضة معينة ، ويهدر فيها جهده ووقته وعرقه ثم لا يجد نفسه في المهارة والتفوق إلا إذا تحول إلى رياضة أخري لها وقع في نفسه .

فلماذا نضيع الأوقات ونبذل الجهود بلا فائدة ؟ والحل فينا وليس بيد غيرنا ، إنه في اكتشاف الموهبة ، ثم ما بعدها سهل وميسور .

فإن كانت الموهبة موجودة فاكتشفها أولا ، واختارها ثانية ، لمهنتك فلن تنجح في مهنتك إلا إذا استفدت من موهبتك ، لتجد نفسك في العمل ، ووقتها ستعشق العمل ، ويكون محبباً لك ، لسبب واحد أنك أعطيت كل مواهبك فيه ، وهذه هي اللذة المعنوية التي لا تضاهيها لذة .

اسأل نفسك ما الذي أميل إليه ؟ وما هي ميولي في هذا الأمر ؟ فأشبع هذه الميول مادامت بهذه النية المخلصة ، والموافقة لما أمر الله به ، فلا تخف ولا تتوارى ولا تتوانى .

فتحقيقك لهذه الميول يعني أنك تصقل مواهبك التي اكتشفتها ، فالمواهب كأي كائن حي يحتاج إلى زاد ليعيش وزادها هو اشباعك

لميولك أنت لا ميول غيرك !.

فكلما رأيت موهوبا قل لنفسك : وأنا موهوب في شئ آخر فلماذا لا أبدأ ؟ .

أنت ثروة عظيمة وما خلقك الله إنسانا إلا تكريما لك ، وبهذا الاكتشاف لمواهبك تكون اخترت الطريق الصحيح .، وبهذا الصقل لمواهبك تختار مهنتك من الآن ، فإذا بك تعطيها كل طاقاتك، وتختفي وفق هذا الاكتشاف الأعمال الميتة ، والمهن المكروهة ، والطاقات الساكنة ، حيث لا يسأل الإنسان نفسه بعد ذلك : من أين الإخفاقات ؟ من أين الفشل ؟ أين النجاح ؟ هذا هو أول طريق النجاح يا شباب ، يا أعظم ثروة في الوجود .

٢ - كيف تركز طاقاتك ؟

ما الذي يقف حائلا بيني وبين أن أفجر طاقاتي ؟ (الخوف ، نظرة الناس ، عملي المتواضع ، غيري متفوق عني) هذه كلها أوهام ، صنعنا منها جدارا ضخما وسورا عظيما ، فأخفي ما فينا من طاقات ، أو جعلنا نبذلها في ضعف ! .

إن التركيز هو الحل ، هو الذي يجمع الطاقات فتقوى في مواجهة هذه الأوهام ! .

لا تستغرب من هذه الحقيقة فهي مجربة ، وقد نجحت نجاحا باهرا ، إنها تتجمع في شئ واحد (تفرغ تماما لهدفك) (اجعل هدفك أولى أولوياتك) (لا تحزن من السهام التي توجهك إلى غير هدفك) ما دمت حاشدا كل طاقاتك نحو الهدف ، فأنت ناجح حتما ، والله هذا ما يصرخ به قلبي من معاناة الزمن وقساوة الأيام ، فكم من الأوقات

تبذل ولا نجني منها ثمرة ، لأنها إلى غير الهدف ، فالتفرغ الحقيقي يكون للهدف ، وهو التفرغ الذي يصنع النجاح :

- فكرا وتخطيطا وعملا .
- عقلا وقوة .
- قلبا وروحا .
- أعصاب ومزاجات .

والطريق لتركيز الطاقات يبدأ من هنا ، في خطوات محددة :

١ ـ **تحديد الهدف** : في جميع جوانب الحياة الروحية والشخصية والصحية والاجتماعية .

٢ ـ **القناعات** : بكل أهدافك وأعمالك وحاول أن تستمد هذه القناعات من الذين حولك من الوالدين والأصدقاء والبيئة والإعلام .

٣ ـ **شخصيتك** : امزج ما سبق بشخصيتك أنت ، بأعصابك أنت ، فقدم الجديد والايجابي فأنت المسئول عن تصرفاتك ، وأنت المسئول عن تحمل قراراتك ، فشخصيتك تعلي من احترامك ، وترفع من قيمتك .

ومن أجل التركيز كن صافي العقل ، فالعقل يصفو حينما ينظر إلى العلياء ، حينما ينظر إلى أبعد نقطة ، لا تجعل العقل في حلبة الصراع ، فلا ينشغل إلا بالساقط واللاقط والضعيف واللا قيمة له ، من النزوات والتحيز والتعصب والشهوات والغضب والانفعالات الوقتية والعزلة والتقوقع والحسد والحقد والغيرة والمنافسة وتضخيم المخاوف ، وقد ثبت أن ٩٩٪ من مخاوفنا لا تتحقق في الواقع ! .

أرأيتم يا شباب كل هذا الكم الذي يقف دون صفاء العقل ،

ولكنك بصرف النظر عن هذه الصوارف ، وتحويل النظر إلى هدف سامق عال سامي ، ترتفع تماما عن السُفول ، ووقتها تستطيع أن تركز طاقاتك وقدراتك نحو ما تريد .

٣ ـ كيف تتصف بالجدية ؟

ادرس و افهم وتعمق وتفوق و ثابر و ابذل وصمم وتحدي ، هذه هي الجدية لتنجح ، فالجد عكس الهزل ، وهو الاجتهاد في الأمور ، وحينما وصف الواصفون سير النبي ﷺ قالوا : (كان إذا جد في السير جمع) أي اهتم به وأسرع فيه ، فمعاني الجدية إذن في ثلاثة أمور : الاجتهاد والاهتمام والمسارعة ، (بادروا بالأعمال) ﴿ **وعجلت إليك رب لترضي** ﴾ ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة** ﴾ ، وغيرها من النصوص أحسب أن المخاطب بها الشباب ، فمن مثل فتوته وعنفوانه يبادر ويسرع وينجح ويفوز ، فهذا النبي الشاب يحيي عليه السلام يقول له الله تعالى : ﴿ **يا يحيي خذ الكتاب بقوة** ﴾ ، ولن ينجح ناجح إلا إذا اتصف بالجدية الممثلة في الشباب : حيوية ونشاط وحركة واجتهاد واهتمام ومسارعة :

إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

فماذا ينتظر الشباب ؟ أينتظرون أن تمر أمامهم الأيام ثم يفيقون فيجدون أنفسهم في ضعف ووهن !! ؟ .

ولكي تتصف بالجدية ، اجعل أفكارك وطموحاتك وتطلعاتك وأمانيك حية بالعمل والممارسة ، وإلا أصبحت هى حبيسة ، وأصبحت أنت هزليا ، لا تعرف الجدية .

ولكي تتصف بالجدية اغتنم الأوقات ، وادرك قيمة عمرك ، حتي يقال عنك : (إنك لا تحسن تضييع وقتك) .

ولكي تتصف بالجدية أن تساهم في كل اتجاه فيه خير ، بحيث يجعل ميزانه دائما في ازدياد ، قال ابراهيم الحربي رحمه الله : قد صحبت أحمد بن حنبل عشرين سنة صيفا وشتاء وحرا وبردا وليلا ونهارا فما لقيته في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس .

ولكي تتصف بالجدية اجعل عملك أكثر من كلامك ، حتي تحت وطأة المصائب والكوارث ، وهذا لن يكون إلا بمصاحبة الجادين ، الذين يدفعونك دفعا إلى الجدية والعمل وترك الكسل .

٤- كيف تتمتع بالعمل :

نعم ... تمتع بالعمل حتى تعشقه ، ولن يحبك العمل حتى تحبه ، ولن تحبه حتى تمتزج مشاعرك مع مشاعر العمل ، وتجتمع نبضاتك مع نبضات العمل ، وتختلط خلجاتك مع خلجات العمل ، ولذلك عليك :

١ - احترام العمل .

٢ - ولا تتعال عليه .

٣ - واجعل للعمل هدفا .

٤ - وانجزه بكل طاقة لديك .

٥ - وتعمق فيه .

٦ - واتقنه جيدا .

٧ - واجعله أساسا تبني به شخصيتك .

وبذلك يصبح العمل ركنا من أركانك ، وجزءا لا يستطيع أن

يتخلى عنك ، وما أجمل أن تتعامل معه بروح الفنان ، فضع مزاجك كله في العمل ، ترسم بريشتك الجمال النابع من داخلك في نشوة ومتعة .



١٠- خلاصة النجاحات

١- ركز على خبرتك ونفسك

أقدار الله تمضي علينا ، ونحن لا نصنعها ، ولذلك فهي فرص تأتينا ، علينا أن ننتهزها ، ونستثمرها ، ونوظفها ، ونستفيد بها ، وكل لحظاتنا هي أقدار الله ، وكل أقدار الله خير لنا .

إذا سلمنا بهذه الأمور ، فلماذا نتعب أنفسنا ونلوم القدر ، ولماذا نجهد أوقاتنا خاصة إذا حدث تراجع في حياتنا ونلوم القدر ؟ ، ولماذا إذا حدث تغير في أحوالنا أو تبديل في أيامنا نلوم القدر ؟ واللوم الحقيقي لأنفسنا نحن ، لأشخاصنا نحن ، فلماذا لم ننتهز الفرصة ؟ التي صنعها الله لنا وفيها كل الخير لنا !!.

وربما يقول بعضنا : الحياة خدعتنا ! فهل هذا القول يمثل الحقيقة ؟ وهل بالفعل نحن مخدوعون من الحياة ؟ أليس في التسليم لهذا القول ضعف لنا ، وقلة حيلة ، وهوان ومذلة ، وانسحاب وانهزام .

هل استراح البعض حين يلوم القدر ؟ هل استراح البعض حين ينهزم وينخدع ؟ هل استراح البعض حين يشعر بخيبة الأمل ؟ .

والله يا شباب والله يا رجال والله يا نساء : نحن الذين نحيط أنفسنا بالظلمات ، فلا نري إلا سوادا ، ولا نسير إلا ونتخبط ، والكشاف معنا ونحتاج فقط لضغطة من أنامل قوية وماهرة ، كلها ثقة وأمل ، وليست أنامل مرتعشة واهنة لا تستقر على حال !.

●● **فخلاصة النجاح :**

* بجهدك .

* بإصرارك .
* بثباتك .
* بإرادتك .

فالإصرار على النجاح هو النجاح ، ولن يصل إلى النجاح إلا من يصر عليه ، والإصرار هو نتيجة الجهد ، والثبات هو ثمرة كل ذلك .

هذه الخلاصة لكي نثبت عليها تحتاج إلى معينات ثلاثة :

■■ أولا :

تحسين ذاتك وتنمية نفسك بكل وسائل التنمية ، من الإطلاع والبحث والعمل والاكتشاف .

■■ ثانيا :

اختيار الناجحين من الأصدقاء بتعميق صلتك بهم فإنك في الحقيقة تعمق صلتك بالنجاح عن طريقهم .

■■ ثالثا :

التطلع الدائم للأرقى والأعلى والأسمى في كافة مجالات الحياة وترك الأتفه والأرخص والأقرب .

●● والخلاصة :

التي أريدك أيها الشاب مهما كان عمرك ، فالشباب لا يعتبر بالأعوام ، أن تتمسك بها : التركيز على خبرتك أنت ، التركيز على ذاتك أنت ، فمن هذه النقطة ابدأ ، وسترى الثمار اليانعة ، والنتائج المبهرة ، والأهداف الراقية .

٢ - اقهر المصاعب واخطف النجاح

فإن قال قائل : حاولت كثيرا ، وأحاول ولكن :

لماذا تتعهدني المصاعب ؟

كلما تقدمت أفقد شيئا !

* يوما أفقد أستاذا كنت أرقى بزاده !.
* ويوما أفقد عملا أرهقني بناؤه !.
* ويوما أفقد نجاحا طالت تضحياته ! .
* ويوما أفقد زميلا سري من أسراره !.
* ويوما أفقد حبيبا أسعدتني أوقاته !.
* ويوما أفقد مالا أكبدتني جنيهاته ! .
* لماذا تتعهدني المصاعب ؟ .
* كلما تحمست تراجعت !.
* فمرض يفقدني الحيوية !.
* أو عجز يسحبني إلى الوراء !.
* أو حادثة تقعدني زمانا !
* لماذا تتعهدني المصاعب ؟

●● يا هذا أليس في البشرية أحد إلا أنت ؟ أليس في كون الله من حادثات إلا وهي تقصد إياك ؟ عيب ثم عيب ثم عيب ، أو عار ثم عار ثم عار .

●● قم ... وانهض ثانية ... ولا تستسلم لهذه النداءات الخادعة ، لأنها هي الوهم نفسه !!

●● أليس في كل ما ذكرت كانت لحظات نجاح باعترافك أنت ، لماذا لم تخطف النجاح وتنميه ، فهذا هو الحال الدائم للأيام يوم حلو ويوم مر ، وهذه هي الطبيعة المستمرة للساعات ساعة سرور وساعة

أحزان ، قهر المصاعب ، واخطف النجاح ، وسر على بركة الله ، فالله تعالي مؤيدك بنصره ، فمن حكمة الله أن جعل النصر ينتظرك ، فلا تخدعه بضعفك ، وتتركه بعجزك ، انهض إليه فهو واقف على الطريق ينتظرك !!!.

فلا تنظر بوجهك إلا إليه . ولا تتطلع بعينك إلا له ، فإلى الأمام فالنصر ليس خلفك ، والمهزوم من تنهزم روحه ، لأن الروح أمامك فلا تتركها فتسقط ، ولا تتخلى عنها فتموت ، فنحن بالروح نحيا ، وبها نعيش .

■■ يا شباب :

لماذا يرضى بعضنا إذن بالعيش بنصف روح ، فنحيا نصف حياة !! . والله خلق كياننا حيا بالروح في كل خلية من عقولنا ، وكل ذرة في أجسادنا ، وكل نبضة في قلوبنا ، وكل خلجة في أنفسنا .

فهل تشك بعد ذلك في قدرتك ؟ أو ترتاب في إمكاناتك ؟ أو تخاف من أي مصاعب ؟ .

اقهرها يا رجل وانهض ، اقهريها يا امرأة وانهضي ، كلما برزت لكم وردة النجاح اقطفوها ، وكلما برز لكم نور النجاح اخطفوه ، وانهضوا ولا تعبأوا بالمصاعب !! .

٣ ـ اعشقوا أعمالكم

هل وجهك يبرق نورا وإشعاعا بعملك ؟

هل فرحتك الحقيقية لا تتحقق إلا بعملك ؟

هل عملك عنوان لافتخارك تتشرف به ؟

هل تضع كل حماستك في عملك ؟

هل تغار على عملك في سمعته ونصاعته ؟

إذا كانت إجاباتك (بنعم) :

فعملك له الأولوية على كينونتك

له الأولوية على هذا الجسد ومتطلباته

فمن ينظرون إلى أعمالهم (كضرورة معيشية) لتأمين خبزهم وخبز من يعيلون فقط ، أو لتأمين مأوي ومسكن مريح فقط ، يعيشون عملهم هما بالليل ومذلة بالنهار !!، يعيشون عملهم كابوسا يهددهم في كل لحظة ! ، يعيشون عملهم وحشا كاسرا يتربص بهم كل حين ! .

لذلك فالأولوية لعشق العمل ، وهو يفتح لك الأبواب بعد ذلك !!، وهذه هي خلاصة النجاحات أراها حقيقة في حياة الناجحين ، فإذا غابت كان العمل عبئا شديدا على صاحبه ، يذهب إليه كأنما يساق إلى الموت ، فإن خرج منه كأنه مولود خرج إلى الحياة ، ولكن أي حياة : حياة الكآبة والهم والمذلة والمأساة المستمرة ، وهو لا يدري أن طعم النجاح في عشق العمل !! .

٤ - ارتاح في مقاسك

مشكلة المشكلات في البحث عن المقاس المناسب لجسمك ، وعندما تجد مقاسك تستريح ، ليس لأنك وجدت مقاسك بل لأن مقاسك وفر لك الشكل الملائم والمظهر اللائق ، مما يضفي عليك راحة في البدن ، وثقة في نفسك ، وتمتع بعملك .

ولعل من المضحك حقا أن لا يكون المقاس مناسبا ، فإن كان كبيرا

أو صغيرا ضحك الناس لرؤيته ، وكذلك إن كان طويلا أو قصيرا ، فضفاضا أو ضيقا ، وغير ذلك من صور كاريكاتيرية ، تكون مثارا للتهكم والسخرية !! .

وهكذا نحن مع النجاح ، فلن يتحقق نجاح إلا حينما نتمتع بالعمل ، ونرتاح بالعمل « **أرحنا بها يا بلال** » هكذا كان النبي يقول لبلال عن الصلاة ، حتي يكون عملنا هو مزاجنا الرقراق ، ونشوتنا المبهجة ، ولن يتم ذلك إلا بالتعامل بواقعية ، والنظر إلى مقاسك جيدا ، عن طريق أربع خطوات :

أولا : احترم عملك بغض النظر عن حجمه أو وزنه أو شكله أو لونه ، مادام يناسبني ويلائمني .

فمهما كان العمل صغيرا أو كبيرا أو متوسطا ، فاحترامه هو الأساس ، واحترامه يعني الملائمة والموائمة لمقاسك : لقدراتك وامكاناتك وطاقاتك وأفكارك وإبداعاتك ، فما قيمة عمل شكله ضخم ولكنه أكبر أو أصغر من قدراتي أو بمعنى آخر : ليس على مقاسي .

ولماذا إذن نضع أنفسنا في قالب فكاهي كلما رآنا الناس ونحن لا ندري ؟

ولماذا يقبل بعضنا بذلك وهم يدرون رغم سخرية الآخرين بهم ؟

ثانيا : اطبع على عملك شخصيتك فالأعمال لها مذاق من حلاوة صاحبها ، ولها عطر فواح من معين صاحبها ، فإن خلت من شخصيتك قيل : لا لون ولا طعم ولا رائحة لها !! .

فإن تكلمت خرجت الكلمات من معينك ، لها مذاق ولها عطر

ولها لون حتى يقال : هذه كلمات فلان ، وهكذا أفعالك وحركاتك وخدماتك وإيماءاتك ، وربما في صمتك وسكوتك .

يحلو للبعض أن يقلد أو يحاكي أو يستعير ، فيكون مدعاة للتهكم لأنه :

يرتدي مقاسا لا يناسبه !! .

ثالثا : اصنع بيئة تعمل على تطوير ذاتك مهما كان عملك الذي تقوم به ، ربما يستهتر البعض بعمل صغير ، فلا يخطط له ، ولا يختار له المكان والزمان والموقف والناس ، فيغتم لأول وهلة إخفاق ، وكأنه انهزم في معركة حامية لعمل ضخم فخم عظيم .

فإن كان المصاب واحدا بغض النظر عن حجم وهيئة العمل ، فلماذا لا نصنع بيئة نجاح نضمن بها النجاح ، وهذه البيئة تعينك على إظهار قدراتك وتنميتها وتطويرها وتحسينها ، حتى تلائم مقاسك في جميع الظروف .

رابعا : حاول أن تبقي دائما مع الناس الجديين ، انخرط فيهم ، ولا تغادرهم ، فالنجاح معدي ، والطموح معدي ، والجدية معدية ، والطباع تسرق الطباع ، والمرء على دين خليله ، فليس الأمر في البحث عن مقاسك والعثور عليه ، بل في حفظه : بالتمسك به ، والاستمرار عليه ، ولا يعينك على ذلك إلا الذين معك ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ** ﴾ وليس الذين له ، فالبعض يظن أن البيئة المناسبة بأن يختار الضعفاء من الناس يحيطون به ، ليكون هو المقدمة كلها وحسب ، وهذا خطر عظيم ، لأنه لا يصنع بيئة تطوره بل يصنع بيئة تدمره .

● **فالخلاصة :**

كن واقعيا وابحث عن مقاسك ، وعن عمل ملائم لقدراتك وامكاناتك مهما كان صغيرا ، فإنما النجاح بمذاقه ولونه ورائحته وحلاوته فقط .

***

١١ - كيف تتغلب على عاداتك ؟
١ ـ اصنع ظروفا تساعدك

(الظروف المساعدة)

عبارة انتشرت بيننا سواء في الحالات الناجحة أو الحالات الفاشلة ، فمن نجح قلنا : ساعدته الظروف ، والآخر لم تساعده الظروف .

والظروف على كل الأحوال بأيدينا أن نصنعها ، فلماذا لا نصنع ظروفا مساعدة لما نريده ثم نزج بأنفسنا فيها ؟ .

ومثل ما نبحث عن الظروف المساعدة نبحث أيضا عن الظروف المعوقة التي تحول دون تنفيذ العمل والوصول إلى النجاح .

والظروف سواء المساعدة أو المعوقة هي واحدة ، لأنها لا تخرج في مجملها عن :

١ ـ قوة أو ضعف داخلي في رقابة النفس ومتابعتها .

٢ ـ ثقافة ومعارف وخبرات بنسب مختلفة أو موجودة أو معدومة .

٣ ـ نظام للحياة يؤلف بين الشئون المختلفة واضح وصريح .

٤ ـ تقييم ومحاسبة مستمرة للأداء بحيث يضمن الاستمرار والتحسين والاستزادة .

●● جدد وابتكر :

دائما جدد في صنع الظروف واطرد تماما عبارات : الظروف أقوى مني ، الظروف غلبتني ، الظروف قهرتني ، لا تستسلم واصنع ظروفا جديدة ، لماذا ؟ لأن القديمة قد تجعلك تتراجع إلى الوراء ! فتتحول إلى عراقيل في طريقك ، وللأسف أنت الذي اخترعتها ، وبذلك فهذه

الوقفة في الطريق هي التي تبعدك عن النجاح .

■■ تجهز وتأهب :

وفي وسط الظروف المختلفة ، حتي ولو كانت كما يقولون أحلك الظروف ، أو كما يقول البعض : لدي ظروفي الخاصة ، عليك أن تتجهز دائما بالمبادرات القوية ، بالطبع التي توافق امكاناتك ، ولذلك أقول لك : المبادرات الممكنة ، القابلة للتنفيذ ، والموافقة للواقع ، وليست المثالية ولا الحالمة ، التي سرعان ما تكون عائقا يدعو إلى الفشل والإخفاق واليأس والتوقف .

بهدوء ابحث وادرس واسأل واقرأ وطالع واسمع ، وكل ما تحسن به ظروفك بادر بتنفيذه ، ما دام مستوفيا للشروط السابقة .

لا تنتظر أن يساعدك أحد .

ومن أعماق قلبي أهمس في أذنيك : لا تنتظر أن يساعدك أحد ، وإن ساعدك أحد فلا تتصور أن يستمر في مساعدتك ! ، اصنع بيديك وبنفسك ومن أعصابك ودمك ، ظروفا تساعدك وابتعد عن الاستسلام للظروف السيئة ، وتجهز بالمبادرة الممكنة ، وهذا أول الأسرار إذا أردت حقيقة أن تتغلب على عاداتك ، مهما كانت في الأكل أو في الشرب أو في الملابس أو في العمل أو في السلوك أو في الكلام أو في النوم أو في التعامل أو في الدراسة ، أو في اختيار الأصحاب ، أو في التدخين ، أو في قضاء الأوقات .

وكثيرة هي قصص الناجحين من الشباب الذين لم يستسلموا للظروف القاسية ، وإنما واجهوها بصناعة ظروف جديدة ، تقول إحدى الفتيات : قررت ألا أستسلم ولا أضعف ولا أنهار ، فكرت في

مستقبلي وأعطيت نفسي الأمر، أنا أتغيرت وليست الظروف ، أنا لست دكتورة نفسية ولا يحزنون ، أنا إنسانة تحديت الظروف والحمد لله نجحت ودخلت الجامعة ، نصيحتي إليك : (خليك أقوي من الظروف أنت قوي بالله وضعيف بنفسك) .

وهكذا أول التغلب على عاداتنا زمشاكلنا تبدأ من هذا الباب الذي يفتح لك الطريق إلى النجاح على مصراعيه .

٢ ـ لا تقبل التنازل أو الاستثناء :

كل يوم جديد .. بل كل لحظة ، ربما سميت بلحظة لأنها تحظى بالجديد ، فلماذا لا نتناغم مع الحركة الطبيعية للحياة ؟ ولماذا لا نكسب كل يوم جديدا ؟ ولماذا لا نحظى في كل لحظة بالجديد ؟ جرب وسترى كيف يطرد الجديد كل قديم مادام معوقا ، فليس الرفض لمجرد أنه قديم ، فكل قديم بروح جديدة فهو جديد .

إذا اقتنعنا معا بما سبق ، فلماذا يقبل بعضنا الاستثناء ؟ ولماذا يرضي بعضنا بالتنازل ؟ ، إن التنازل يجر وراءه جيشا من التنازلات ، والقبول بتنازل واحد يجعل حياتنا بعد ذلك كلها استثناء يبعدنا عن النجاح ! .

فإذا بنا نقبل بكل تراجع : معلش المرة دي فقط .

وإذا بنا نرضى بكل زلة : علقة تفوت ولا حد يموت .

ومن هنا تشتد علينا المصاعب ولا ندري ! وبهذا الأسلوب تغلبنا عاداتنا ثم يقول بعضنا :لا أستطيع أن أتغلب عليها ، لقد حاولت كثيرا ولكنها قوية وجارفة وطاغية ! ، وما هذا إلا لقبول الاستثناء والرضا بالتنازل .

كيف أتغلب على عاداتي ؟

ولكي لا نبكي أو نتباكى فالسؤال الجاد الآن : كيف أتغلب على عاداتي ؟ وقد غلبتني واشتدت الظروف عليّ من كل جانب ؟! .

ليس الأمر مستحيلا والحل سهل جدا وبإمكانية كل واحد أن يفعله ، دون مساعدة من أحد ، أي بقدراتك وامكاناتك التي وهبها الله إليك ، اصنع سلسلة من النجاحات المستمرة ، فلا شك أنك ناجح في أشياء تحبها ركز عليها واصنع منها نجاحات تشعرك بالثقة واللذة والمتعة ، فإنها تساعدك علي الصمود أمام التحديات التي تواجهك ، إنها تمنحك الحياة أمام الصعاب ، مهما كانت في نظر الآخرين تافهة وضعيفة ومتواضعة ، يكفي أنها تعطيك سر الصمود والتصدي ، وتمنحك القوة على مواصلة النجاح الذي يبدأ من هذا الدرس بألا تقبل الاستثناء ولا ترضي بالتنازل ! وبذلك تتغلب على عاداتك ، وتقودها إلى الأحسن والأرقى !! .

٣ـ عادتك عدوك أو صديقك :

كما تصحب حبيبا لديك اصحب عادتك الحسنة فهي أولى بالمصاحبة ، ومعني أن تصاحبها أو تصادقها أن تلزمها وتلزمك ، وتنميها دائما فتنميك .

والعادات الحسنة كثيرة فينا ، ولكن يبدو أن العين أول ما تقع على المساوئ والعيوب ، ولكن انظر إلى عاداتك بعين القلب فإنه يكتشف الحسنات ويلزمها وينميها ، ولا عيب في تكرار هذه العادات الحسنة فكلما تحسنت وتكررت وواظبت عليها طردت العادات السيئة ، وإن أردت أن تطردها إلى الأبد فباستطاعتك ذلك ، فنحن في الحقيقة

صناعة هذه العادات ، ومنتج من هذه العادات ، ومستقبلنا من ترسيخ هذه العادات ، وحياتنا من صناعة عاداتنا ، ولذلك كان التغلب على عاداتنا السيئة والسيطرة عليها وتغييرها أكبر عامل من عوامل النجاح ، لأنها العدو الذي يواجهنا ، أما الصديق فواجب علينا أن نطوره ونحسنه ونرفع من شأنه ، بالتشجيع والتعزيز والتحميس .

والتغلب على العادة يحتاج إلى شخصية قوية ، وبناء الشخصية القوية يعني طرد الضعف والعجز ، فكلما كان التطوير والتحسين للعادة الحسنة ، اختفت السيئة وللأبد .

٤ ـ تمرينات رياضية نفسية :

الجسم يحتاج إلى تمرينات رياضية ليقوي على الحياة ، ويكون رشيقا ، وينعم بالحيوية ، وكما أن للجسم تمرينات فالنفس لها أيضا تمرينات رياضية نفسية بها تقهرالعادات السيئة ، وأشهرها أربعة : الجوع والسهر والخلوة والصمت ، وفي إسلامنا الجميل أصبحت هذه التمرينات أجمل وأثمر ، فالجوع هو الصيام ، والسهر هو قيام الليل ، والخلوة هي الاعتكاف ، والصمت هو السكوت عن الشر والتحدث الدائم بالخير وفعله ، وكلها تمرينات ايجابية عملية ، وليست منعزلة عن حياة الناس ، وليست تعذيبا للإنسان ، أو قسوة بدون فائدة ، ومن ثم أطلق عليها علماء التربية : (إذا أردت أن تجني الفوائد فاخرق العوائد) ، بمعنى كل الفوائد في قهر وخرق العادات السيئة والتخلص منها .

●● **وجرب هذه التمرينات تمنحك** : قوة الإرادة ، التي تكسر بها : العادات السيئة ، فتعزم عزمة واحدة تواجه بها العادة السيئة ،

وتقول لنفسك في كل مرة : آخر مرة أراك فيها اذهبي بلا رجعة .

وهذه التمرينات هي وصفة رباعية متكاملة لا ينفع التقصير في جانب من جوانبها ، أو اختيار جزء وترك الباقي ، وذلك حتي تؤتي ثمارها : فتصبح سيد نفسك المنتصر ، لا المغلوب المنهار الذي يبكي حظه العاثر ، أو المستسلم لأي إغراء ولو كان سرابا أو ظلا .

وهذه قصة إنسان استطاع بقوة إرادته أن يصنع حياته ، لقد وصل الأمر بالمهلبي إلى قوله :

ألا موت يباع فأشتريه
فهذا العيش مالا خير فيه

ألا موت لذيذ الطعم يأتي
يخلصني من العيش الكريه

ألا رحم المهيمن نفس حر
تصدق بالوفاة على أخيه

فقام صاحب له ورثي لحاله وأعطاه درهما ، ثم تمر الأيام ويغتني المهيمن ويترقى في المناصب حتي أصبح وزيرا ، وضاق حال صاحبه الذي أعطاه درهما ، فأرسل إليه :

ألا قل للوزير فدته نفسي
مقالا مذكرا ما قد نسيه

أتذكر إذا تقول لضنك عيش
ألا موت يباع فأشتريه؟

فأرسل إليه سبعمائة درهم وقلده عملا .

١٢- كيف تكون طموحا ؟

١ـ اجعل حلمك هدفك :

كل منا يحلم ، وقليل منا من يحقق حلمه ، وكثير يصطدمون بواقع يحطم حلمهم ، ولكن هناك طريقة واحدة في تحقيق الحلم ، هي بمثابة سر لأنه في عبارة واحدة : (احلم بهدفك) ، نعم تصور المستقبل وما تأتي به الأيام وما تحمله لك الساعات القادمة بل اللحظات الآنية ، تصور فيها المستقبل كأنه حلم ، احلم به ثم احلم به ، ثم احلم به ، هذا هو الطريق الوحيد لتحويل أحلامنا إلى عمل ، فإن لم يوجد حلم لا يوجد عمل .

والمهارة في عزمة قوية لتحويل الحلم إلى عمل ، وإلا سيظل حلما كما هو ، وهذا هو الانفصام بين أحلامنا والواقع ، إنه في هذه العزمة التي تحول الحلم إلى واقع ملموس ، نعيشه ونتحرك به ويتحرك فينا ، نعطيه من جهدنا ووقتنا ومالنا ، ونواجه الصعاب التي تعترضنا ، هنالك فقط يحق لنا أن نقول عبارة : (واقع ملموس) .

هذا الواقع لا يفرق بين كبير وصغير ، أو بين عبقري متقدم وآخر متأخر ، لأنه مرتبط بالهدف ، والحلم به ، والعمل به ، ليصبح واقعا ملموسا .

وهذه الاكتشافات ما هي إلا نتاج الحلم ، وهذه الأفكار ما هي إلا ثمرة الحلم ، وهذه الابداعات ما هي إلا نتيجة الحلم ، ولكن ليس أي حلم إنه الحلم بالهدف : يقول عمر بن عبد العزيز : (تمنيت الإمارة فأصبحت أميرا ، ثم تمنيت الخلافة فأصبحت خليفة ، ثم تمنيت الجنة

فـزهدت في الجنة) ، حـدد هدفك ثم احلم به ، ولا تقف لحظة ، فتبعد عن النجاح ، لأن الطموح طريق النجاح .

٢ ـ اجعل حياتك فرصة وليست حظا :

(الدنيا حظوظ) هل أنت مقتنع بهذه العبارة ، إذا كنت مقتنعا فهيا نتحاور حول الحظوظ ، هل الجمال والرشاقة أو الدرجة العلمية أو العبقرية أو الابتكار أو المنصب أو المال أو غير ذلك سواء كانت معنوية أو مادية ، تهبط علينا فنسميها حظا ، ثم نقـول : هـذا هـو النجاح (ضـربة حظ) حـتي أكـد البـعض ذلك بقـوله : (إن الحـظ ثمرة النجاح) ومع أنها تبدو وكأنها قاعدة من فلسفة أفلاطون إلا أنها هراء لا قيمة لها ولا تساوي شيئا .

(حظ سيئ) (هارد لك) أليست تقال عند الإخفاق والفشل ، إذن ما قولك في الإخفاق والفشل نفسه ؟ ، هل هو حظ ؟ هل هو حظ سيئ ؟ ، أم هو عدم عمل ؟ أم هو عدم إصرار ؟ أم هو عدم بذل ؟ أم هو عدم عزم ؟ كن صريحا في إجابتك ولا عليك ! .

●● **نريد أن نتصارح** : لا يوجد شيئ اسمه قوة خفية ترفعنا وتطيح بنا ، واسأل نفسك في لحظة صدق ، هل أنا مجتهد ؟ هل أنا مصر على العمل ؟ هل عزيمتي قوية في المواصلة ؟ هل أنا مستعد للبذل والعطاء ؟ هل أنا مستعد لتقديم التضحيات ؟! .

الإجابة على هذه الأسئلة هي الواقع الذي نعيشه ، وتلك قوة حقيقية نراها ونحس بها ونتحرك بها ، إذن هي قوة ملموسة في الإقدام وفي الشجاعة وفي الإصرار .

فالأقدار لا نصنعها ولكنها تأتينا ، والمهارة في اغتنامها كفرص

ننتهزها لتحقيق الهدف ، ولا يمكن في هذه اللحظة أن نطلق عليها حظا إنها تسمى : (الإنجاز) بعينه ، فثمرة الحياة في اغتنام فرصها وبانتهاز أقدار الله فيها ، لنصل إلى هدفنا ، وهذا هو النجاح الحقيقي .

٣ ـ القدرات داخلك :

أتعجبُ كثيرا ممن يبحثون عن تعزيزات لأنفسهم من البيئة التي تحيط بهم ، أو الظروف الخارجية ، ومما يزيد العجب أنهم يجهدون ويجتهدون ويواجهون مشكلات كبيرة ، ويستمرون ويصرون ، وفي النهاية لا يجدون إلا يافطة كبيرة مكتوب عليها : (السر العظيم ابحث عن القدرات في داخلك ، ارجع وفتش عنها ستجدها) . .

إذن المفتاح في أيدينا وليس في يدي غيرنا ، أو بمعني آخر برغبتنا نحن ، بمثابرتنا نحن ، بسعينا نحن ، و إلا كم هي مشاعر الخيبة والحسرة ، حينما نصطدم بنتائج فاشلة لمجرد اعتمادنا على فلان ، أو حصول تعزيز من علان ، أو إن الظروف ستخدمنا !! .

كل الحياة فرص ،كل جوانب حياتنا فرص ، ولكن من منا الذي يراها ، أو يكتشفها ، من المستحيل أن يراها غيرنا ، أو يكتشفها لنا غيرنا ، فكل منا أعلم بنفسه ، وخفاياها وأسرارها وقدراتها وتميزاتها ، نعم نحن وليس غيرنا .

فإذا كانت القدرات موجودة ، فلماذا لا نحولها إلى حقيقة ؟ ، لماذا نصر على أن نجعلها أمنية فقط ؟ ، حول الأمنية إلى واقع ، بالعزم والتصميم ، ولا عليك بعدها من شئ .

وبقدراتك تصنع النجاح ، بشئ من الذكاء الممزوج بالإيمان ،

وليس المزين بالألوان الزائفة والتملق المكروه ، ربما نحصل على بعض المنافع المرئية ولكن ليس ذلك هو النجاح الحقيقي ، وربما يقول لك بعض الناس قدراتك عالية ، وأنت تخاطب نفسك : متي تخرجين من بحر الفشل ؟ .

نعم بقدراتك تصنع النجاح ، بشئ من السيطرة على الظروف مهما كانت بالوعي ، وليس بالسيطرة والتسلط والتحكم ، وكأننا في حلبة مصارعة ، ولربما يصل بعضنا إلى أعلى المقامات ، وأسمى الدرجات ، ولكن ليس في هذا أي نجاح حتي ، ولو قيل لك : قدراتك غير مسبوقة !! .

رؤية القدرات واكتشافها وحسن استعمالها ، يحتاج إلى :

(نقاوة القلب ، وحب للخير ، ونفع الآخرين ، وصفاء العقل)

وكل ذلك مرهون بالعمل والاجتهاد ، حيث لا مكان لخامل ، ولا نصيب لمتوتر ، ولا فرصة لضعيف ، لأنه فاقد الطاقة ، غارق في محيط المعاناة التي أوجدها بنفسه ، وصنعها بيديه .

٤ ـ حاسب نفسك :

وما علاقة الطموح بمحاسبة النفس ؟ ! ، وهل الطموح يتعارض مع محاسبة النفس ؟ ، كيف تقول محاسبة النفس وهي كما نفهمها مخالفة لكل طموح ؟ .

مجرد طرح هذه الأسئلة في رءوس بعضنا يعني أن البعض لم يدرك معني محاسبة النفس ! ، فمحاسبة النفس أو تزكيتها أو السمو بها أو تربيتها ، أو بالمعني العصري تقويم النفس ، قل ما تشاء وما يحلو لك ، ولكن في نهاية الأمر : لن يعرف نفسك إلا أنت وبالتالي لا يقومها أو

يحاسبها أو يعالجها إلا أنت .

ومعرفة النفس ومحاسبتها ليس في اكتشاف عيوبها ونقاط ضعفها فقط ، وإنما في اكتشاف نقاط القوة فيها ، في اكتشاف الاهتمامات ، في اكتشاف الرغبات ، في اكتشاف الطموحات ، وأنت وحدك الذي يعلمها ، وتعرف مقدارها ، ومستواها ، وحجمها .

فنقاط الضعف تداويها ، ونقاط القوة تنميها ، وقد دار حوار طويل بين الخبراء أيهما أولي : نقاط الضعف أم نقاط القوة ؟ ، ومجرد السجال في الأمر هو اهتمام بمحاسبة النفس وتقويمها ، والاثنان مطلوبان ، فكلما أظهرت القدرات والتميزات احتلت مكانا من نقاط الضعف ، حتي تقل ولا نقول تختفي ! ، وكلما عالجت الضعف سهل لك ذلك إظهار نقاط القوة فيك .

إن في كل منا موهوب عبقري يجلس في داخلنا ، ينتظر الإشارة ، فإما أن نحبسه ، وإما أن نطلق سراحه ، فماذا تختار ؟ .

هذه ذواتنا بالمحاسبة والتقويم نكتشف المخبوء من الكنوز الكثيرة فيها، حيث نبدأ بالفعل طريق الطموح ، ونسلك أولى خطوات النجاح .

***

١٣ - كيف تستمر في عملك ؟

١ ـ لا تفكر بترك العمل :

(لأنه كبير على العمل فإنه يفكر في ترك العمل) هكذا بكل بساطة ، فإذا به يبحث عن عمل آخر ، ويدخل في دائرة الإخفاق والفشل ، لمجرد وهم أنه كبر على العمل ، وما ذاك في حقيقة الأمر إلا قلق وخوف وأنانية ، يحركه لترك العمل ، بل ويخرجه من دائرة الشباب إلى الشيخوخة ، فالعقل الشاب هو الذي يحتفظ بحيويته ، وقوة خلاياه ، التي لا تصب بسهام القلق القاتلة ، أو أمراض الأنانية المدمرة ، أو قذائف الخوف المميتة .

● **احتفظ بروحك الشابة :**

ما دمت تعمل فأنت تحتفظ بروحك الشابة ، فإن توقفت عن العمل تموت الروح الشابة ، وهذا هو السر في بطالة الكثيرين ، فالجسد هو الذي يتعب أما الروح فإنها تحيا بقدر تعب الجسد ، فالكدح هو غذاء الروح .

● **اعط للجسد راحة :**

وحتى لا تفكر في ترك العمل ، اعط الجسد راحة ، ولا تقل أترك العمل لأستريح ، بل قل أستريح باستمراري في العمل .

وللراحة فن لابد أن يتقنه الناجح ليستمر في عمله ، ويشحن طاقته ليداوم على العمل ، فلا كبير على العمل .

٢ـ فكر بحياة الشباب :

● **تذكر أنك شاب :**

ولا تنس أنك تعيش حياة الشباب ، فاجعل تفكيرك تفكير الشاب المغامر القوي الفتي الناظر إلى المستقبل ، المجدد للواقع ، وبذلك تربح نصف المعركة .

إن شعورك بأنك شاب يجعلك دائما في شعور الشباب ، وإن كبر عمرك انساه تماما ، واجعل دائما إحساسك إحساس الشباب .

● **فكر بروح الشباب :**

الروح الشابة هي التي تلتزم بالإيمان فتعيش في حلاوته ، وتحيا بلذته ، وهذه الحلاوة تطغي على مرارة الضغوط وعذابات الأيام فتنساها تماما ، وستجد الأمل يجري في عروقك ، ويسري في دمائك ، وهذه هي حيوية الشباب .

وأكبر منشط لهذه الحياة هو الحب ، فلا تتخلى بحال من الأحوال عن الحب للناس عامة ، ولعملك خاصة وبذلك تضمن الاستمرار في العمل.

٣ـ اجعل عينك على الغد :

كم من الساعات التي مرت عليك ، اسأل نفسك : كم الساعات منها المظلمة التي مرت عليك ، وكم منها كان في صفاء ونور وإشراق ؟!! ، أيهما أولى بالتسجيل عندك ؟ الساعات السوداء أم الساعات المشرقة ؟ من أراد أن ينظر للغد فلا يسجل ساعات الظلمة !! . وكم من الأيام مرت عليك ، اسأل نفسك أيضا : كم من الأيام التي مرت عليك أيام كرب ، وكم منها أيام سعادة ؟ ، من أراد

أن ينظر للغد فعليه أن ينسى أيام الكرب ويستقبل العمر بالبشاشة فالغد هو ما تبقى من العمر فاجعله غدا سعيدا .

ومن أراد أن يجعل عينه على الغد يتسلح بسلاحين :

■ **الأول** : سلاح الأمل يقهر به الخوف والقلق والتشاؤم .

■ **والثاني** : سلاح العمل يقهر به شيخوخة الشباب ، بالتقدم الدائم والتسابق المستمر والمبادرة ، ولن يضمن ذلك إلا في ظلال الحب والتعاطف والتسامح ، وبذلك يضمن الاستمرار في العمل .

٤ـ اصنع عاداتك الطيبة :

نحن أبناء العادة ، وكل واحد منا له عادته ، بمعنى له طريقته التي يسلكها ، وله أسلوبه الذي يتبعه ، وله طبيعته التي تتكلم عنه ، وله سجيته التي يعرف بها ،والعادة بهذا المفهوم تكتسب ولا نولد بها ، فكيف نصنعها إذن ؟ وكما قيل إن العادة الطيبة هي رأسمال الشباب ! لأنها توفر للشباب الوقت والطاقة والجهد ، وتختصر عليهم أياما وسنوات من التجربة بمعاناتها وآلامها وإخفاقاتها .

وفن صناعة العادة الطيبة في تكرار الأفعال الكريمة فإنها هي الطريق الوحيد لذلك ، وهذا سر أحاديث النبي ﷺ في الصدقات من أول (تبسمك في وجه أخيك صدقة) إلى (إماطة الأذي عن الطريق) ومرورا بالتهليل والتحميد والتسبيح والمعاملة الحسنة والتسامح والنصح والبذل والعطاء والتكافل والايثار ، أليست هذه الأفعال كفيلة بالتكرار أن تتحول إلى عادة تزاحم كل العادات السيئة التي تقعدنا عن العمل ، بل إنها تطردها فلا يوجد مكان إلا للعمل والاستمرار عليه .

١٤ - كيف تواجه الشدائد بأمان ؟

١ ـ قيمتك تظهر عند الشدائد :

هل جربت يوما الاعتماد على نفسك ؟

(الاعتماد على النفس) هذه العبارة التي طالما ينصح بعضنا بعضا بها ، ونسمعها كثيرا ممن يكبرنا سنا ، وربما ألقوا على مسامعنا الكثير من القصص عن سيرتهم وسيرة غيرهم ، عبروا فيها عن خوارق الاعتماد على النفس ، وسحر الاعتماد على النفس ، وكيف انقلبت حياتهم من جحيم لا يطاق إلى جنة فيحاء وعلو ونماء ؟ ! .

وبالفعل اسأل نفسك أنت مختصرا نصائح الناصحين ، هل جربت يوما أن تعتمد على نفسك ؟ وكيف كانت النتيجة ؟ يكفي حتى لا نكون مغالين في الأمر ، أننا اكتسبنا من ذلك خبرة الاعتماد على النفس ، ولو مرة واحدة في حياتنا ، وبسؤالنا ما الذي جعلنا نعتمد على أنفسنا في هذا الموقف ؟ تأتي الإجابة الحاضرة تقول : إنها في المصاعب والشدائد والأزمات ، وبذلك يمكننا أن نقول : إن المدرب الأساسي والحازم الذي يدربنا على الاعتماد على أنفسنا هي المصاعب والشدائد ، التي يهرب منها الجميع ، مع أنها تأتي لمصلحتنا فلماذا لا نواجهها ؟ .

لماذا لا نواجه الشدائد ؟

إن مواجهة الشدائد هي التي تظهر فينا قوتنا وقدراتنا وامكاناتنا ، هي سلاحنا الذي نواجه به الأزمات في أعتى معاركنا في الحياة ، ولذلك فالقيمة الحقيقية لكل منا تبرز وتظهر ، بل ويكتشف الذين

اكتسبوا حرفة (الاعتماد على النفس) بعد ذلك فن المواجهة ، بأن لهم قيمة عظيمة ومقام عملاق !.

إن الشدائد تأتي في حياتنا مثل تمرين شاق تسير فيه بين ممرات صعبة أو قفزات صعبة على منطات شاقة لتصل إلى النهاية المبهجة .

والاعتماد على النفس هو في حقيقته الثبات على مقومات النجاح والالتزام الفعلي بالدوافع الايمانية في داخلك ، فلولا المصاعب ما كان نجاح ، ولولا الايمان ما واجهنا الشدائد ، ولولا مواجهتنا للشدائد ما كانت لأنفسنا قيمة في الحياة ! .

قد يخفق البعض فيستسلم وهذا هروب من المواجهة ، وبالتالي يغرق الإنسان في بحر اليأس والإحباط ، والمخرج في المحاولة تلو المحاولة ، والمواصلة تلو المواصلة ، فهذا في واقع الأمر يساوي ألف كلمة (لو) التي يفتحها الشيطان ليزداد اليائس يأسا ، والمحبط إحباطا ، ومن هنا لا يشعر بقيمته العظيمة في الحياة !! .

٢ـ قيمتك بالإقدام والشجاعة :

●● **لماذا الحيرة ؟** : كم من الأوقات تهدر في المقارنة بين اختيارات متعددة ، ويقول صاحبها المحتار مازلت أبحث ، ما زلت أستشير ، ما زلت أدرس وعندما تسأله إلى متي ؟ لا يستطيع أن يحدد نهاية لحيرته ، أو سببا لها ، ولكن الأمر في بساطة : هو متردد ، والمتردد يمضي وقته كله في المقارنة بين الخيارات ، فما الذي يجعله يصل إلى هذا الحد ؟ وكيف نخرج من التردد إذا وقعنا في شراكه ؟ .

إن السر في المتردد يرجع إلى أنه غير قادر على السيطرة على نفسه ، أو أنه يخضع للآخرين ، ولذلك لا يستطيع أن يتخذ قراره ، لنضوب

المعين وخلو المنبع ، فليست إعانته في النصح باتخاذ قراره ، بل في ملأ المعين الفارغ ، والمنبع الخاوي ، بالدافع الذي يقطع اعتماده على الآخرين أو خضوعه لرأيهم أو ضعفه في السيطرة على نفسه وتوجيهها التوجيه الصحيح .

●● الشجاع تخضع له الحوادث :

وهنالك فقط تظهر قيمة الإنسان ! ، وهذا المنبع لا يملأ إلا بالشجاعة والإقدام ! ، قد يسميها البعض اليوم مغامرة أو مقامرة أو مشاجرة ، وقد يطلق عليها البعض مشاكسة أو منابسة أو مدالسة ، ولكنها في الحقيقة هي الإقدام والشجاعة ، فالشجاع لا يخضع لحوادث الأيام ونوائب الليالي ، وإنما الحوادث هي التي تخضع له ، بما توفر في قلبه من شجاعة ، وفي روحه من إقدام ، هنالك تقول : ما هذه الجسارة التي لا تعرف الخسارة ! .

وعندها تظهر قيمتك الحقيقية في اتخاذك لقرارك ، وتأكد أنه قرار صائب ، لأنك تتخذه في شجاعة ، فإذا بالأزمة تمر ، والحادثة تختفي ، والشدائد تودعنا ، ويومها العقلاء يقولون لها : وداعا وعودا حميدا ! أهلا ومرحبا بالشدائد ! .

٣ـ لا تدع الضعف يدمرك :

أشد من الضعف التفكير في الضعف ، بكافة أشكاله من العجز والكسل والفقر والهم والحزن ، فالقناعة بأننا ضعفاء يقضي على كل أمل ، فقناعة الفقير بأنه فقير يدمر كل أمل في حياته ، وكذلك العاجز والكسلان والمهموم ، ومن هذا الباب كان النبي ﷺ يستعيذ بالله من وجودهم لنحيا بالأمل ونعيش سعداء .

فمشكلة الكثير أنهم يفتقدون إلى الثقة بقدرتهم على تجاوز الضعف والفقر والمرض ، فيقع فريسة ضعفه ، وضحية فقره ، وذبيحة عجزه ، فيصبح منهوشا مأكولا منهوبا من كل من طل وهب ودب !! ، فهل هذه قيمة الإنسان في الحياة ؟ ! .

إذا سيطرنا على ضعفنا الداخلي وشعورنا الذي نعرفه ولا يعرفه أحد ، لأنه في أعصابنا نحن وفي دمائنا نحن ، نستطيع وبجدارة فائقة أن نسيطر على الأشياء الخارجية ، نوجه أفكارنا ، ونحقق أحلامنا ، ونسيطر على أحداث الحياة ، نخطط لها ونديرها وإلا كان الدمار !! .

فالرياح العاتية والعواصف الهادرة لا يبقي أمامها إلا الأقوياء ، أما غيرهم فهم في عداد المدمرين الهالكين المسحوقين ، لاستسلامهم لضعفهم الداخلي وقناعتهم بذلك ، فقدوا قيمتهم فأصبحوا رقما زائدا في الحياة لا وجود له ولا مقام مع أنه يحتل جزءا من هواء الكون كغيره من الكائنات ، فعلام يحزن أحدنا ، و لم يبث شكواه ، وقد نصحه الناصحون مرارا : لا تدع الضعف يدمرك !! .

٤ ـ حوّل المحنة إلى انتصار :

سأخاطب الآن المثابرين أصحاب الإرادة القوية ، الذين قفزوا على العقبات ، وساروا بين الممرات ، وتجاوزوا الحفرات ، لا تحسبون بأنكم لا تمتحنون لأنكم من أهل الإقدام والإرادة والشجاعة ، بل أنتم بذلك قريبون من الامتحان ، فقد خلقنا الله للامتحان ، وهو أمر يحدث لكل البشر ، فما هذا الامتحان ؟ وكيف يكون ؟ ، إنه امتحان المثابرة ، وامتحان الإقدام ، لذلك فهو امتحان متقدم جدا ، وحلاوته أنه باختيارنا وعلمنا ومعرفتنا لأنه ثمن النجاح ، وشهادة المرور بأمان ،

ومؤهلك الحقيقي في الحياة .

أراك وقد استعرضت حياتك السابقة ، قد رأيت هذا الامتحان ، وسمعته وتردد في داخلك ، نعم إنه الإخفاق ، إنه الفشل ، فلماذا لا نتجاوزه ، وقد تقدمنا بمراحلنا في الحياة ، وأوشكنا على الحصول على المؤهل ! ، ما أقساه من امتحان : إما النجاح وإما العودة إلى نقطة البداية ، فكيف نتعامل معه ؟ .

أيها المثابرون يا أصحاب الإرادة وأرباب الإقدام وملاك الشجاعة : الطريق الحقيقي للسيطرة على الظروف أن نكون ظرفا يبدد الظروف ، ويدمر الظروف ، ويواجه الظروف .

ولن نكون ظرفا إلا إذا كان عظيما ساميا ، وليس تافها متواضعا ، ولن يكون الظرف عظيما إلا إذا كان بأنفسنا لا بغيرنا ، بقوة من داخلنا : بإيماننا وقوتنا وإرادتنا ، ومن هنا فقط تتحول المحن إلى انتصارات ، لا يفهمها إلا المثابرون ، ولا يشعر بحلاوتها إلا الذين يقهرون الفشل ، فهو الامتحان النهائي للإرادة القوية ، وما بعد ذلك فوز وانتصار ونجاة .

●● وأخيراً :

تذكر أن بالضغط على الأعشاب العطرية تفوح رائحتها ، ولولا الضغط ما كان لها عطر فواح ! ، وألم الثقب في أذن الحسناء الصغيرة تعلق فيه الجواهر الثمينة ! ولولا الثقب ما كانت الجواهر ! .

إنها القيمة التي لا تظهرها إلا الأحداث !! ، وكذلك قيمتنا يفوح عطرها ، ويبدو جمالها ، وتعطي كنوزها ، بمواجهة الشدائد ، فأهلا بها ومرحبا .

١٥ـ كيف تتفاءل ؟

١ـ كن ضوءاً هاديا تتفاءل

مهما كانت الظروف حولك ، ومحاصرة الأزمات لك ، والتي تحوّل الأجواء إلى ظلام وسواد ، كن ضوءا هاديا ، ولذلك فقد تغير ما تعارف عليه الناس منذ زمان حينما قالوا : (بدلاً من أن تلعن الظلام اشعل شمعة) .

اليوم قل : مرحبا بالظلام ففي داخلي ضوء منير لا يهتز بالظلمات : (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) ، فلن تكون ضوءاً إلا بأن تمتلئ بالنور ، فكيف تمتلئ بالنور ؟ وهل هو أمر صعب ؟ وماذا يحتاج منا ؟ .

قيل : بالحالة النفسية الايجابية تكون دائما على استعداد لأن تكتشف الخير الذي يكمن في أسوأ المناسبات التي تمر بك أو أقسى الحوادث التي تتعرض لها .

وما قيل هو وصف للايمان حينما يسكن القلب ، فيحول الكيان البشري إلى طمأنينة نتيجة السعة التي يعيش فيها القلب .

أما عكس ذلك فهو الضيق الذي يقيد الانسان ، ويشله عن الحركة ، ويزيد الظلمات ظلمات : (ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها) .

السعة الداخلية هي الراحة ، هي الطمأنينة ، التي تجعلك تستفيد من الظلمات مهما كان حجمها وسوادها ، لأنك وحدك فيها (الضوء

الهادي) القاعدة في ذلك : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) .

إذن الفرصة مفتحة الأبواب أمام المتفائلين والمتشائمين معا ، فالمتفائل لا يتوقف عن آماله ، والمتشائم يروض نفسه ويهذب عاداته السيئة ولايخضع لها ، بل يحولها إلى العادات الحسنة ، ومن هنا يبدأ طريق التفاؤل ! .

٢ - كيف تبني صرح التفاؤل ؟

ما تراه أمام عينيك ، وما يظهر لك كلما فتحت جفونك !! هو في الحقيقة ما تعمق في نفسك ، وما استقر في مشاعرك ، وما سكن في وجدانك .

فإن كان خوفا طفت في الخوف ، وإن كان جبنا سبحت في الجبن ، وإن كان كرها غرقت في الكره ، وإن كان حقدا سرحت في الحقد .

●● **تبدأ أولاً** : في خواطرك ثم في أوهامك ثم في خيالك ثم تصدق ذلك ، فينقلب إلى خلق سرعان ما يتحول باعتياده وتكراره إلى طبع وسجية ، فيصير بعد ذلك سلوكك في الحياة ، وللأسف سلوك يقيدك ويسجنك في قفص لا فكاك منه من الحسد والخوف والغيرة والكره والجبن والغضب والانفعال ، وكل هذا هم جنود التشاؤم وأبناء الإحباط يأخذونك إلى جو أسود ، وكأن الدهر قد انتهى أمره ، وكأن الزمان قد ولي شأنه ، وكأن المستقبل قد اختفي غيبه ، فلا حاضر نعيشه ، ولا ماضي يدفعنا ، ولا مستقبل ينتظرنا !! .

وكما قيل : إن الصخرة التي يلقيها القوي ليحفر طريقه هي نفسها التي تعترض الضعيف ويحسبها جبلاً لا يستطيع تجاوزه !!! .

إذن البناء يحتاج إلى مراحل والتفاؤل ما هو إلا خطوات محددة ، وهذه الخطوة الأخيرة هي خطوة القوي **وتتمثل في أمرين** :

- حسن الظن بالله مصرف الأيام والليالي .
- ثم حسن الظن بالناس جميعا ، حيث لا مناص من معايشتهم .

فهو مع ربه آمن مطمئن قوي قادر قاهر مقتحم ناجح ، بالحب لا بالكره ، بالثقة لا بالحقد ، بالود لا بالحسد ، بالأمن لا بالخوف ، بالشجاعة لا بالجبن .

دخل النبي على شاب في مرضه فقال له : كيف تجد قلبك ؟ قال : أرجو رحمة الله وأخاف ذنوبي ، فقال النبي الكريم : ما يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف .

فلماذا القلق وفي داخلك كنز عظيم ، وهذه الخطوات واضحة وصريحة لمن أراد بناء صرح التفاؤل ، فهو أعظم بناء في الوجود لا يفني ، وهو منهج حياة من خطوات واثقة عميقة صادقة ، في داخل كياننا ، فماذا ينتظرنا ؟ ولماذا لا نبدأ على الفور ؟ .

٣ ـ لا تصاحب إلا المتفائلين !

التفاؤل يعدي ، وبمخالطة المتفائلين تسري أخلاق التفاؤل ، وبمعاشرة المتفائلين تختفي أخلاق المترددين ، وتزول مشاعر الشك والخوف والقلق والكره حيث لا مكان للتشاؤم في الحياة .

والمتفاؤلون يعرفون بأخلاقهم البعيدة عن الأنانية والأثرة ، أونفسي ويغرق العالم ، بل يتصفون بالمرونة وكرم السلوك و فعل الخيرات والسعي بالخدمات ، لأن الغارق في خدمة الآخرين إن سألته عن نصف الكوب المملوء بالماء ، قال لك : نصفه مملوء بالماء ، لأنه لا يري

إلا الخدمات التي يفعلها ونفع الغير والخيرات التي يقدمها ، أما غيره فيقول : أري نصفه الفارغ ، لأنه لا يري إلا خواءً في كيانه ، ولا يسمع إلا صدي صوته ، ولا يحس إلا صمتاً من داخله ، فكيف بالله يري شيئا غير موجود ، وكيف يشعر بشئ معدوم !! .

فإذا أردت أن تتخلص من التشاؤم والتردد والسلوك المظلم فاصحب من تغلب علي هذه المدمرات وتخلص منها، ودفنها أرضا وانطلق في الحياة الرحبة الواسعة الفسيحة ، فاستطاع أن يري ما بناه من مستقبل مشرق وضاء وهو في واقع وحاضر سعيد . فلماذا لا تلجأ إليهم وتحافظ عليهم ولا تتركهم ؟ وتتخلص مما يأخذك إلى الهاوية السحيقة المرة ؟ .

٤ ـ إنما السعادة في التفاؤل :

أجمل ما في الكون أن تملك قلبا سعيدا بعيدا عن الحقد والحسد والبغي والظلم ، أجمل ما في الكون أن تكون رفيقا بكل من حولك وأن تشعر معهم بالحب وتراعي مشاعر من تحب ، فتشتاق إليه إن غاب ، وتفرح به إن حضر ، فعلاً أجمل ما في الوجود أن تتفاءل فتري الحياة حلوة رغم تشاؤم من حولك ، لأن الغد دائما أفضل من اليوم ، ولأن القادم أحلي من الآن ، لا تندهش ، فإن ذلك لسبب واحد ، أنك قد فوضت أمرك إلى الله ، بعد إعلان توكلك عليه وحده ، واستنفاذك لكل ما هيأه ويسره وقدمه لك من وسائل وأسباب ، ولذلك اسأل دائما نفسك :

١ ـ ما مدي علاقتي بأصدقائي ؟.

٢ ـ هل تصرفاتي تعجب أهلي ومن حولي ؟.

٣ ـ هل أحافظ علي أصدقائي واخواني ؟.

٤ ـ هل ملابسي – هاتفي – حقيبتي – ساعتي و.. و.. أحبهم ؟.

٥ ـ هل الأماكن تؤثر في مشاعري ؟.

٦ ـ هل لي ارتباط شعوري وروحي بأماكن بعينها ؟ .

٧ ـ هل أنا راض عن تصرفاتي مع الناس وخاصة ما لا أعرفهم ؟.

٨ ـ هل تحاول إصلاح أخطائك أولاً بأول ؟.

٩ ـ هل تعرف تماما عيوبك وحددت طريقة التعامل معها ؟ .

١٠ ـ هل مع كل ماسبق وتحققك به تفوض أمرك إلى الله على الدوام ؟.

بهذه الإجابات تحصل على الجانب المشرق في حياتك وتتغلب على التشاؤم ، فإن لم يكن فاجعله محققا !! ، وإن كان ضعيفا قويه ، وإن كان خافتا أشعله ، وإن كان معدوما فابدأ على بركة الله ، ومعك الله بتأييده وتوفيقه وتيسيره : ﴿ **ومن توكل على الله فهو حسبه** ﴾ .

وهذا هو الايمان ، والايمان هو التفاؤل بعينه ، ﴿ **لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون** ﴾ ، وهذا هو الهدى والهدى هو التفاؤل : ﴿ **ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون** ﴾ .

فالسعادة تنبع من داخلنا ، والجانب المشرق في حياتنا نراه من داخلنا ، وهو ما توصل إليه اخيراً علماء النفس فأطلقوا عليه (علم النفس الايجابي) ، لأنه الطاقة الداخلية التي تمد الانسان بالسعادة ، فقالوا : التفاؤل يحض الفرد علي تخطي الفشل وتحمل تحديات جديدة ، كما أن التسامح والامتنان يحررانه من المرارة

والضغينة حيال الماضي .

في حين أكدت الدراسات النفسية : (إن التفاؤل والمزاج الايجابي أمران أساسيان لصحة الجسم والنفس ولهما دورهما الايجابي في سعادة الانسان) .

أنا أعلم أنك لست بحاجة إلى كل هذه الدلائل ولكن حتي تعلم أن الكون كله : علمه وأدبه وحياته وواقعه ، يقف بجوارك أيها المتفائل ، لتزداد مضيا في سبيل التفاؤل ، وتمسكا بدرب التفاؤل .

ويكفينا حديث رسول الله ﷺ الجامع لكل ماسبق :

(تفاءلوا بالخير تجدوه) فهناك لغة للتفاؤل ، ينبهنا إليها النبي الحبيب ، تتحول بالمعايشة والمخالطة والمعاملة مع الناس إلى أسعد حياة ينشدها السعداء :

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا
فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ... ﴾

***


بعد ١٥ حلقة
١٥ نصيحة قلبية
للكبار والشباب

١٥ نصيحة قلبية
للكبار والشباب

بعد ١٥ حلقة قضيناها معاً أقدم لكم من قلبى : عصارة ما أذهلتنى الأيام بكبدها ، وحركتنى الليالى بأحداثها ، وإن كان قد ذهب سن الشباب ، فبقى شبابى أمامى ، يستقبلنى بالأمل ويدفعنى نحو حياة جديدة ، حياة لا يعرفها أحد ، حياة البهجة والثقة والتفاؤل والعمل والاستمرار .

وقد جاءت فى خمس عشرة نصيحة قلبية ، ولا تسألنى عن عناوينها ومحتواها وترتيبها ، وكيف جاءت ؟ فهى هكذا من قلبى وأرجو أن تفتح لها قلبك .

١. الفريق مهم

العمل فى فريق ، وتحقيق روح الفريق ، وإن لم يكن هناك فريق ، فاصنع فريقاً ، فقوتك من قوة الفريق ، وعقلك بعقول الفريق ، وأفكارك يشعلها الفريق ، وحياتك تتجدد مع الفريق ، فمن المستحيل أن يقوم الفرد بمفرده بكل أعباء الحياة !! وبالفريق تتعلم الحب والألفة ، وحسن الظن ، وسلامة الصدر ، وتسقط التكلفات ، ويتلاشى الاحباط واليأس ، وننفتح على المجتمع ، أنت أيها الحبيب لست وحدك فى المجتمع فالفريق مهم .

٢ـ كن متعاوناً ومشاركاً

من أين يأتى التعاون ؟ ومن أين تنطلق المشاركة ؟ وهذا هو ما يهمنا الآن أيأتى من المشاعر الواحدة والاحساس بالآخرين ؟ .

نعم .. حتى نقتنع باننا جسم واحد ، كلنا يتأثر بأقل جرح فى الجسم الواحد ، يقول النبى ﷺ : « المسلمون كرجل واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله » لا فرق بين العين والرأس وكذلك مع الناس لا فرق بين كبير وصغير ، أو عظيم وقليل ، وإنما هو الإحساس والمشاعر .

أيأتى من تنفيس الكرب عن الآخرين وإزاحة الهموم عنهم ، وطرد الأفكار التى تقعدهم ، نعم .. الله في عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه ، صور رائعة في المجتمع ، لترفرف فى حياته السعادة ، وبأيدينا ، حتى إن لم تفعل فكن دليلاً ، كن وسيطا ، فالدال على الخير كفاعله .

٣ـ تغير عند تغير الظروف

هل نحن الذين يصنعون الظروف ، إنها أقدار الله تعالى ، فمع كل نفس لنا يخرج أو يدخل أقدار لله تمضى فى حياتنا وتتحرك أمام أعيننا ونعيشها بمشاعرنا ، فكن مع القدر راضياً ، مقبلا على الحياة ، ايجابيا مها كان الأمر ، ومهما كانت الظروف واجه تغيرها بتغيرك ، واجه تقلبها بالمناسب ، فلا تكن أمام الحركة ساكنا لأنك تؤثر السكون ، ولا تكن متحركاً أمام السكون لأنك

تفضل الحركة ، وما وجدت اكتمالاً لهذا المعنى إلا فى قول الصحابة الكرام : (نصبر عند البلاء ونشكر فى الرخاء) ، ولذلك يقول تعالى : ﴿ **إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور** ﴾ فالشكر دوامه يحتاج إلى صبر عليه ، وكذلك الصبر يحتاج إلى شكر ليثبت ويدوم ، والمهم فى الأمر تغير إذا تغيرت الظروف وكن مرنا ولا تتصلب .

٤- لا تقتصر على مجال واحد

مجالات الحياة كثيرة ، والناس أنماط مختلفون ، والوسائل متعددة ، ومناحى الكون أمامنا ما زال بعضها مجهولاً ، فلماذا تقيد نفسك فى مجال واحد ، تظل أسيراً له ، يوجههك إليه ، فإن عجز أصبحت عاجزاً معه ، تندب حظك وتشكو الأيام وتتحسر على مجالات فتحت لك أغلقت عينك عنها ، فتصير متجمداً وأنت لست بمتجمد ، لماذا الإصرار على مجال واحد أو وسيلة واحدة أو صنف واحد أو اختيار واحد أو نهج واحد ؟ ، فالتمسك به عجز ، كن طبيعياً ، فتستفيد من تجارب الآخرين ، حتى ولو كانوا خصوماً ، فالحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها فهو أحق الناس بالعمل بها ستنفعك يوماً ما ، وليس معنى كلامنا أن تقبل أى شئ ، كلا .. تخصص فى أكثر من مجال ، وانفتح على الآخرين ، واجعل رأيك دائماً اختيارات وليس اختيارا واحد ، فى ظل إعمال الفكر والهدف والسعى .

٥. انجح فى مجال ثم انقله لآخر

استكمالا لما بدأناه فى النصيحة السابقة ، وقد ختمناها بألا تقبل أى شئ ، بل بالتخصص وتحقيق الهدف ، فنصيحتنا قبل أن تنتقل إلى المجال الجديد ، حقق نجاحاً فى الأول ، فأنت تشيد بناء المجد الشامخ ، ولا تعتمد على المصادفات والمفاجآت فإنها لا تصنع الحياة ، ولا تكن فى نفس الوقت منعزلاً عن الناس فكأنك غائب عن الوجود ، فكيف بالله عليك بعزلتك تقتحم مجالاً جديداً أو تنجح فى مجالك الذى أنت فيه ؟! .

وعدو النجاح الاستعجال فالمستعجل يصطدم بسنة الله ومن صادمها صدمته وقهرته لأنها غلابة ، فلماذا تنازع الله فى أقداره ؟ فبالمهارة أيها الحبيب : فى نقل النجاح الذى تذوقته من مجال لآخر ، وليس الانتقال إلى المجال الآخر بعينه ! .

٦. لا تسمح بالنقد أن ينال منك

قاعدة الأوائل : (رأيى خطأ يحتمل الصواب ورأيك صواب يحتمل الخطأ) ، فكان النقد فى حياتهم كالماء والهواء ، أمر طبيعى من ضرورات الحياة ، ولكن أن ينال النقد من داخل النفس ويغيرها ويغضبها ، ويجعل صاحبها فى بحر من الانفعالات ، هذا أمر غير طبيعى ، ولا يتوافق مع سنن الله فى الكون .

ولذلك فإن عاب أحد ماضيك فلم الانفعال ؟، إنه افتخار وتعظيم لأن الذى جعلك فيه هو الله ، وإن أغضبك أحد بنصح غير رقيق ،

فانظر إلى النصح ، وأجّل الحديث عن رقة حديثه فيما بعد ، وإن ذكرك أحد بخطئك فاعتبر ذلك هدية منه إليك ، تمسح فى رقة ، وتلمس فى نعومة ، وتتناسى ما يغضبك وينال منك ، فتقبل النقد وتترك ما يسوؤك منه ، المهم : لا تسمح بالنقد أن ينال منك .

٧ـ لا تستسلم للإخفاق والفشل فى البداية

فى بداية كل عمل ، فى بداية كل مشروع ، يكون دائماً هناك أمر ثقيل على النفس لم تستعد له ، مع خوف من مجهول مقبل عليه ، وبالتالى تكون أولى الخطوات ثقيلة وبطيئة وطويلة وكئيبة ، فهل نستسلم لها ؟ ، وهى مشاعر عامة يصاب بها الناس ، ولكننا نختلف فى نسبة الإصابة بها ، وهى ليست فشلا ، فكيف وأنت فى البداية ، هذا أمر مستحيل حدوثه أن تبدأ بالفشل ، هذه المشاعر فقط الجديدة والغريبة والمجهولة هى التى توحى بالفشل ، وحتى تمضى وتتجاوز هذه البدايات كن مستعداً ، بالقناعة بوجودها **أولاً** : ثم طبيعتها **ثانياً** : ثم **ثالثاً** : تمسك بهدفك ، وامض فى طريقك ، بروح لا تعرف اليأس أو الانسحاب أو الاستسلام ، وبمجرد أن أجهزة الجسم امتزجت وبدأت فى العمل تجد نفسك قد تجاوزتها بحدود ، بل وتنساها تماماً ، فلا تستسلم للسراب ، فالبدايات اجعلها مشرقة وتجاوز عقيادتها ، فتمضى وتسرع ، وتنساها تماماً ، توقع أنك لم تبدأ ماذا كانت النتيجة ؟ لم تكن بالطبع بداية فاشلة ، بل نحن باستسلامنا صنعنا الفشل ، والبداية منه بريئة !! .

٨ـ حلم ثم هدف
ثم واقع رغم الصعاب

آه من الصعاب كم أقعدت مجتهدين ، وكم أضاعت مجتهدين وكم أخرت متقدمين ، فهل نجعلها الحجرة التى نتعثر بها فلا نصل إلى النجاح ؟ اسمعك تقول : لا ، إذن السؤال ، كيف ؟ كيف رغم الصعاب أنجح ؟ يبدأ بالحلم الذى يتحول إلى هدف ، حتى لا يصير وهماً ، وإن صار هدفاً ، فبالجهد يتحول الهدف إلى واقع محقق ، هنالك فقط تزول هذه الصعاب ، بعد أن كانت شبحاً مخيفاً ، يقعد الكثير فى طريق النجاح ، إنها فقط تحتاج منك إلى لحظة صافية هادئة ، فكر فيها واحلم ثم احلم وابدأ على بركة الله .

٩ـ بالعمل والعزم تصل للقمة

ماذا جنى الكسلان إلا الخيبة ؟ ، وماذا نال المسكين إلا الندم؟ ، وماذا حصد الأبله إلا الضياع ؟ ، والقمة لها سلم يصعد عليه الناجحون ، ومن لم يصعد يظل يتفرج على الصاعدين ويحزن على ما هو فيه ، وما فيه من صناعة يده ، تحرك ، قم ، انهض ، هيا إلى الخطوة الأولى ، فإنها ستجر خطوات ثم يسهل عليك الأمر بعدها ، وكل هذه مظاهر للعمل والسعى والعزم والإرادة .

صعدنا يوماً جبل حراء ، وبالعزم وصل القليل حيث المكان الذى كان يتعبد فيه النبى ﷺ ، فى قمة الجبل ، وعلى قدر العزم والإرادة والعمل والسعى وصل من وصل ، وتأخر من تأخر ، وفى القمة نشوة

وعندها فرحة ، وكان الدرس من النبى ﷺ لا وصول لقمة النجاح إلا بالعمل والسعى والعزم والإرادة ، وبهذا نجح النبى فى تهيئة ربانية ليتلقى الرسالة ويصدع بها دون البشر !! .

١٠ـ لا تخشى المتنافسين ما دمت مبتكراً

ونعنى بالتنافس هنا الشريف أو المثالى ، فقد يصاب البعض من قوة ونشاط المنافسين إما بالتوقف أو بالبطء فى السير ، وكل ذلك تأخر عن النجاح ، وأعنى بهؤلاء الذين يخشون المنافسين : أصحاب الهمة والعزم والنشاط ومع ذلك يتوقفون ويبطئون فما السر فى ذلك ؟ السر أن التنافس أصبح متكافئاً بين الطرفين ، والذى يتقدم هو صاحب الفكرة الابتكارية والعمل الابداعى ، الذى يقدم الجديد فهو الأول ، ثم جيل من المنافسين يقلده ، حتى يظهر عمل جديد مبتكر ، فإن كان هذا هو السر فلماذا يخشى صاحب الابتكارات ، إنه بينما يحتدم التنافس ويشتد ، هو آمن مطمئن مستقر ، لابتكاره ولجديده الذى يفاجئ الجميع ويأخذ بالألباب كالسحر ، مثلما ألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون ، فآمن السحرة أنفسهم ، فما دمت مبتكراً اطمئمن ، فانت أول المتنافسين !! .

١١ـ استمر أمام الخصوم وتحدى

من ضرورات النجاح أمام الخصوم : الصبر والإصرار وطول النفس والمواجهة والتحدى ، ولذلك لا تكن هدفاً سهلاً ينال منه الخصوم ،

فى أقل وقت ، وليس ذلك لقوة الخصوم ، وإنما لضعفك أنت باستعجالك فى رؤية النتيجة ، أو قطف الثمار قبل النضج ، أو الملل من طول الطريق ، أو التأفف من تكرار المشاكل ، كل ذلك يؤدى بنا إلى ليس الانسحاب والتخلى عن المسئولية وترك المضى نحو النجاح ، وإنما قد يكون أسوأ مع الضعفاء فى المواجهة فيردهم عن مبادئهم أو يجعلهم مع الخصم ضده استسلاما ، هذا الانهيار جهل لسنن الله ﴿ **فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون** ﴾ أليس هذا مصير الخصوم ، فعلام الانهزام أمامهم ؟ ! ولا أجدى معهم إلا الاستمرار ، والحرص على أن تكون أمامهم لا خلفهم ، ولا يتحقق ذلك إلا بالتحدى والإصرار والنظر إلى الهدف ، هنالك ينهار الخصوم ، ويملون ويتأففون ويتلاشون .

١٢ـ تمسك بالأمانة والاستقامة

هل حينما يكون الحديث عن الأمانة والاستقامة لابد أن يكون الأسلوب وعظياً ؟ للإجابة نسأل : الأمانة والاستقامة مع من ؟ نعم .. مع النفس فى الحياة ، هذه النقطة هى الأساس ، والأمانة والاستقامة فى الحياة أساس الثقة ، فإذا أراد الشباب والكبار أن يحصلوا على ثقة غيرهم بهم من الآباء والأبناء والأصدقاء والرقارب والناس والمجتمع ، فلا طريق إلى هذه الثقة التى تجلب لك كل نجاح ، إلا بالأمانة والاستقامة ، مع الله ومع نفسك ومع الناس ومع المجتمع ، ومع عملك ، إذن هى نظام حياة وليست حركات فقط !!! .

نعم نظام حيـاة بالمعاملة الحسنة والتـأدب مع الغير ، وكف الأذى، وإنهاء التفنن فى ضرر الآخرين ، فنحظى بثقة الجميع بنا ، ويعود ذلك على مـشـاعـرنا بالسـلام ، وعلى قلوبنـا بالطمـأنينة ، وعلى نفـوسنا بالسعادة ، فتمسك أيها الحبيب بالأمانة والاستقامة ولا تتخلى عنهما لحظة من اللحظات !! .

١٣ ـ لا يعنى الفشل النهاية
فرق بين المهزوم والمنسحب

إذا سألت عن تاريخ الناجحين : هل فشلتم مرة فى حياتكم ؟ قالوا جميعاً : نعم مرات ولكن الفشل لا يعنى النهاية ، ولو كان النهاية لانتهينا نحن ، بل إننا جعلنا الفشل البداية ، فبدأنا طريق النجاح ونجحنا ، والفضل يرجع إلى ايماننا بأن الفشل لا يعنى أبداً النهاية ، وكما قيل : الفشل احدى المحطات التى تقف عندها وأنت تركب قطار الحياة ، ولكن قد يبدو للبعض أن يطول وقوفه بلا سبب ، فكن يقظاً وإلا فاتك القطار ،وطال وقوفك وأنت لا تدرى أن القطار قد فات ، كن يقظاً بالمبادرة : نعم ، بالمسارعة : نعم ، بالإقدام نعم ، بالابتداء : نعم ، ولا تستسلم ، وتعلن هزيمتك ، فهناك فرق بين المهزوم والمنسحب فالمنسحب يستعد لجولة من جديد ، ويتهيئ لبداية جديدة صحيحة .

لقد وصل الأمر بالبعض أن يقول : أهلاً بالفشل إذا ما أقبل !! فمن ذاق طعم الفشل ولو مرة هو صانع النجاح .

١٤ ـ لا تكون نتيجة السباق دوماً لصالح الأسرع

ماذا يجني من تسرع فأنهك قوته وأضعف حجته ، فظهر ضعيفا ثم ندم على لحظة لم يتمهل فيها ، أو يتفكر خلالها ، قبل أن يتسرع !! .

يتسرع في إصدار الأحكام ثم يندم ، يتسرع في الحكم على الآخرين ثم يندم ، يتسرع في الفتوى ثم يندم ، يتسرع في إصدار القوانين ثم يندم ، يتسرع في اتخاذ القرار ثم يندم ، مثله كمثل الذين في حلبة السباق ، يسرعون ثم يفقدون المواصلة ، ثم يندمون ، ماذا لو تسرع يعقوب الأب على أبنائه وهو متيقن من كذبهم ؟ ، فحكم عليهم بالقتل ، بالطبع لفقد الجميع ، ماذا لو تسرع النبي ﷺ في حادثة الإفك فاتهم عائشة بالخيانة ؟ ، ماذا لو لم يسيطر الأحنف على قراره حين قتل ابن أخيه ابنه ؟ .

وأنت أيها الحبيب: استعرض شريط حياتك واسأل نفسك : ماذا لو تسرعت في قراري ، في حكمي ، في رأيي ، في .. في .. في .. ؟!! .

فالعقلاء اتفقوا على أن التسرع خطأ كله ، وأن التسرع خطر كله ، وأن التسرع مجازفة كله ، وأن التسرع ورطة كله ، فما الضرر الواقع علينا عندما نتمهل قرار اختيار المهنة ، أو اختيار الزوجة ، أو اختيار العمل ، ما الضرر الواقع علينا عندما نتمهل قبل اتخاذ القرار أو عرض الفكرة أو الحكم على الآخرين ، ليس هناك أدني ضرر بل كله منافع

وفوائد، خاصة يا شباب في الفتوى أي في الحلال والحرام ، أو في رمي الناس بالفسق والكفر والرذيلة ، حقا ليس دائما الأسبق يكون الأسرع !! .

فتمهل حتي لا تتورط وتندم ، وانس حماستك الزائدة فإنها خيال ، أو تجاربك التي مرت بك فإنها لا تعود ، وليس معني التمهل أن يكون في الهدوء القاتل ، والسكون المدمر بزعم دراسة الأمر أو التعقل أو التريث ، ولكن يعني بالتمهل ثلاثة أمور فليفهمها الكبار والشباب :

- **أولاً** : الدراسة الدقيقة قبل الإقدام على أي عمل .
- **ثانياً** : موافقة العمل للقدرات والطاقات الموجودة بالفعل .
- **ثالثاً** : عدم التوسع السريع في العمل حتي ولو كان ناجحا .

وتذكر أنه ليس كل ما يصل إلى نهاية السباق يكون دائما هو الأسرع !! .

١٥ ـ الفائز في المعركة ليس الأقوى دائما

ما الفرق بين القوة والإصرار ؟ الإصرار الطريق الوحيد للنجاح ، والقوة ليست دائما طريقنا للنجاح ، لأن القوي بدون إصرار ضعيف ، وبدون عزم جبان ، وبدون صمود منهار ، وبدون إرادة فاشل ، فالفرق بين الناجح والآخرين ليس في نقص القوة ، وإنما نقص إرادة وصمود وإصرار وعزم .

وبالتالي نسأل : هل القوي ينهزم ؟ بهذا المفهوم السابق : نقول

نعم ، لأنك لا تستطيع أن تهزم الشخص الذي لا يستسلم ، فصاحب العزم والإصرار والإرادة لا ينهزم لسبب واحد أن هذه الصفات هي بعينها عدم الاستسلام ، وبالتالي فصاحبها هو القوي وليس القوي بجسمه أو عافيته ، وهذا سر قول النبي ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » .

وهذا يَجرنا إلى القوة الحقيقية الممثلة في قوة العلم وقوة الفكر وقوة الايمان وقوة الروح وقوة الداخل وقوة النفس ، فليست الجيوب الفارغة تقف عائقا أمام النجاح ، وإنما العقول والقلوب والنفوس الفارغة !! .

وهذا هو الطريق إلى الجرأة ، فالنجاح ابن الجرأة !! ، لو كان الأمر بالقوة ما استطاعت قطرات الماء تحفر الصخرة ! ، ولكن بالتكرار ، ولذلك ونحن في معارك الحياة تذكر : الفائز في المعركة ليس الأقوي دائما ! .

❋❋❋

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

***

١ـ الدعوة المؤثرة .	دار التوزيع
٢ـ القيادة المؤثرة .	دار التوزيع
٣ـ المشاعر المؤثرة .	دار التوزيع
٤ـ فقه النفوس .	دار الدعوة
٥ـ فقه القلوب .	دار ابن الوليد
٦ـ فقه السالكين .	دار التوزيع
٧ـ دليل المسافر.	دار المدائن
٨ـ الجنة والنار رأى العين .	دار الدعوة
٩ـ الغزوات فى ظلال القرآن .	دار الدعوة
١٠ـ العراق إلى أين ؟ .	دار المدائن
١١ـ فلسطين تحت الحصار .	دار المدائن
١٢ـ ورد القلوب شرح ورد الرابطة .	دار التوزيع
١٣ـ الحب روح الحياة الزوجية .	دار أم القرى
١٤ـ حياة القلوب .	دار المدائن
١٥ـ حياة الأرواح .	دار المدائن
١٦ـ أيام وليالى رمضان .	دار المدائن
١٧ـ أمير الشهداء أحمد ياسين .	دار المدائن
١٨ـ الطبيب الشهيد عبد العزيز الرنتيسى .	دار المدائن
١٩ـ تربية النفوس.	دار المدائن
٢٠ـ الزوجان فى مملكة الحياة الزوجية .	دار أم القرى
٢١ـ فقه الحركة فى المجتمع .	دار الدعوة
٢٢ـ رسالة الشفاء .	دار المدائن
٢٣ـ كيف تنجح فى الحياة ؟	المدائن ـ الفنار

٢٤- الزوج رجل والزوجة امرأة .	المدائن - الفنار
٢٥- يا حبيبى يا رسول الله .	المدائن - لؤلؤة
٢٦- حقق حلمك فى الحياة .	دار المدائن
٢٧- ١٠٠ عبرة ودرس من قصص الأنبياء .	دار المدائن
٢٨ - مجتمع آمن مستقر .	دار الدعوة



***

وإلى لقاء قريب مع الجزء الثانى
وحلقات جديدة

جمال ماضي
٠١٢٣٢١٧١٤٥

